

تمهيد:

تتطلع التربية في كل العالم للتطور و التغيير من أجل مواجهة المستقبل لتحقيق الحياة السعيدة، لذلك كان اهتمام الشعوب بأبنائها لما فيه فائدتهم و البلوغ بهم أعلى مراتب التقدم و النجاح و الازدهار ، و بغية الوصول إلى هذه الأهداف أسست و أنشأت المؤسسات التربوية لتوجيههم و مساعدتهم على التغلب على مشكلاتهم و معوقات الحياة المختلفة عن طريق تنمية معارفهم و مهاراتهم و قدراتهم و استعداداتهم... و لا بد للمؤسسات التربوية إعطاء الأهمية القصوى للثروة البشرية و الثروة العلمية.

يقول الإمام علي كرم الله وجهه و رضي الله عنه : " علموا أولادكم لزمان غير زمانكم " فالمؤسسات التربوية مدعوة لتنشئة أجيال خالية من عقد التخلف و عقدة اللوع بالغالب المنتصر على حد قول ابن خلدون ، و لن يتأتى هذا إلا بالإصلاح الجذري و الشامل الذي يحقق النوعية و يشجع العقل و الفكر على النبوغ و التفوق و الامتياز ، و الهدف من هذه المادة أو المقياس هو:

- التعرف على ماهية الإرشاد النفسي و كل ما يتعلق به من مبادئ و أسس و نظريات
- التعرف على طرق و أساليب و أدوات الإرشاد النفسي و كيفية سير العملية الإرشادية.
- التعرف على واقع الإرشاد النفسي في الجزائر.
- تأهيل طلبة الماستر في هذا الجانب حتى يستطيعوا امتلاك الزاد المعرفي بجانبه النظري و التطبيقي حتى يكون على دراية بالإجراءات الواجب اتخاذها في المواقف الإرشادية.

1- نشأة التوجيه و الإرشاد النفسي:

التوجيه و الإرشاد بمعناه الواسع قديم قدم العلاقات الإنسانية فمن طبيعة الإنسان أن يحكي مشكلاته الشخصية لأقاربه و أصدقاءه و معارفه فيلقى مشاركة وجدانية و إقتراح حلول لهذه المشكلات معنى هذا أن الإرشاد كان موجودا و يمارس منذ القدم و لكن بدون مصطلح و الإطار العلمي و ترجع بداية ظهوره إلى مائة عام خلت و كان ظهوره بألمانيا من طرف العالم الألماني لهلم فونت 1879 ثم توسع ليشمل مجالات مختلفة بحيث بعد ذلك ظهر التوجيه التربوي بداية القرن 19 و أواخر القرن 20 لما ظهرت مشكلة التخلف المدرسي و القلي لدى التلاميذ ثم بدأت حركة التوحيد المهني على يد فرانك بارسون Barsons الذي أسس سنة 1908 . و أوضح أفكاره في كتابه المعروف "اختيار المهنة" الذي نشر سنة 1909 و ركز على مبدئين أولهما دراسة الفرد بهدف التعرف على قدراته و إمكاناته و استعداداته، و ثانيهما العمل على تزويد الفرد بالمعلومات الصحيحة و

الكافية عن المهن المختلفة و طبيعة متطلبات كل مهنة من هذه المهن بهدف مساعدته على اختيار المهنة الأمثل.

و من هنا نشأ الإرشاد النفسي في أحضان حركة التوجيه المهني والتربية المهنية،وعلى الأصح فقد نشأ من النقاء هذه الحركة مع تيارات وحركات أخرى ممثلة في العلاج النفسي والخدمة النفسية.
ومع التطورات الاقتصادية والاجتماعية في بداية القرن العشرين وتعقد الآلة الصناعية، تعددت المهن وكثرت ولم يعد من السهل اختيار المهنة فضلا عن النجاح فيها.

وقد أوجب ذلك ضرورة ظهور الخدمة الإرشادية في مجال اختيار المهنة وزادت أهمية هذه الخدمة،وأصبحت كما عبر عن ذلك "نورس" **Norris** "ضرورة للحفاظ على المجتمع نفسه" . **Norris1924**
وفي ظل التطورات الاقتصادية التي شهدتها أوروبا والولايات المتحدة وما ترتب على ذلك من ردود أفعال اجتماعية وإنسانية على المستوى الفردي وعلى المستوى الاجتماعي والتربوي، والتي اتخذت معا فيما أطلق عليه "روكول **Rockwell** الكاليدوسكوب" **Kaleidoscope** والذي نسميه اليوم الإرشاد النفسي **Counseling** " **Rockwell 1990,11**.

وكان المناخ معبأ بضرورة ظهور الخدمات التي تواجه الآثار والندوب التي تركتها الثورة الصناعية الثانية على الصعيدين الإنساني والاجتماعي، وتهيئ الجو أيضا للاقتناع بضرورة دراسة المشكلات الاجتماعية دراسة علمية شأنها في ذلك شأن المشكلات الفيزيقية.

وقد ساعد التوجه الخاص بإخضاع المشكلات الإنسانية والاجتماعية للدراسة العلمية على تدعيم خدمات الإرشاد النفسي، وكان "لايتر ويتمر" **Lighter Witmer** قد افتتح العيادة النفسية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية عام **1896**، وأنشأ تخصص علم النفس الإكلينيكي، وباتت الأذهان متقبلة للخدمة النفسية ومقتنعة بها ،حتى أن "كليفورد بيرس **Clifford Beers** أثار ضجة كبرى عندما نشر مذكراته التي تمثل خبرته مع المرض النفسي في كتابه "العقل الذي وجد نفسه" عام **1908** وقد وصف في الكتاب المعاملة السيئة والخشنة والعلاج غير الكفء الذي يلقيه المرضى في مستشفيات الأمراض النفسية،وقد كان الكتاب بمثابة الشرارة الأولى لتطور حركة الصحة النفسية، والتي أثارت العديد من الدراسات حول الأشخاص الذين لديهم مشكلات سلوكية،وكانت هذه بداية إرشاد الصحة النفسية **Mental Health Counseling**.

وقد أظهرت نتائج الدراسات التي أجريت على الأطفال من ذوى المشكلات ضرورة توفير خدمات الإرشاد النفسي لكل الأطفال في المدارس، وقد تطور إرشاد الصحة النفسية وأصبح جزءا أساسيا من المجرى الأساسي لمهنة الإرشاد النفسي، ولقد كان تأثير الحرب العالمية الأولى "1914-1918"، وكذلك الحرب العالمية الثانية "1939-1945" وما حدث بينهما من أزمات اقتصادية وتدخل حكومي تأثير هائل في تطورا لخدمات النفسية وعلى رأسها الإرشاد النفسي، خاصة في مجال إعداد الأدوات وكيفية استخدامها، فقد كان على الجيوش

المحاربة أن تواجه الآلاف من الشباب الذي طلب أداء الخدمة العسكرية، وبرز الصالح منهم وغير الصالح لأداء الخدمة، ثم توزيعهم على الأعمال والمهام المختلفة.

وبذلك فإنه في ظل المجهود الحربي وتعبئة طاقات الدول المحاربة لكسب الحرب طورت أدوات ما كان من الممكن إعدادها في هذا الوقت القصير وتقنينها على تلك الأعداد الضخمة لولا ظروف الحرب العالمية، وبذلك تم إعداد مقياس "ألفا" (Alpha) ومقياس "بيتا" (Beta) للذكاء في الجيش الأمريكي، وفي الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى تكاثر العديد المتنوع من هذه الأدوات، حتى أن المرشدين النفسيين لم يكونوا هم المنشئون الأساسيين لهذه الأدوات، بل إنهم كانوا من مستخدميها فقط.

وقد كان تكميم ذكاء الشخص وميله واستعداداته وتحصيله ومختلف جوانب شخصيته وقياس هذه الجوانب قياسا أقرب إلى الدقة الكمية أساس طيب لصدق أحكام المرشدين النفسيين على مفحوصيهم، ولذلك فليس من المستغرب أن التوجيه المهني والإرشاد النفسي أصبحا ملتصقين من البداية بحركة القياس النفسي. وأصبح القياس النفسي موجودا بشكل كلي وأساس في تصنيف العاملين في مجال الصناعة، وفي المجال التربوي، وفي مكاتب الإرشاد النفسي، وأصبحت معرفة هذه المقاييس وإتقان استخدامها والاستفادة منها جزءا أساسيا من تعليم وتدريب المرشدين النفسيين .

ولقد صيغت نظرية توجيهية في الإرشاد النفسي كان من أوائل الداعين لها

"وليامسون 1939" (Williamson) وكما كان للحرب العالمية الأولى فضل في تطوير بعض الأدوات

وكذلك في الحرب العالمية الثانية طور الجيش الأمريكي في هذه المرة "اختبار التصنيف العام للجيش The A.G.C.T Army General Classification Test".

ومما لاشك فيه أن "كارل روجرز" Carl Rogers يعتبر أحد المعالم البارزة في مسيرة الإرشاد النفسي، وقد أثر روجرز بأفكاره ونظامه وممارسته في الإرشاد تأثيرا لا ينكر.

وفكرة روجرز الأساسية والتي أتى بها إلى المجال وأكدها ووجدت أنصار كثيرين لها هي أن الأفراد لديهم القدرة على اكتشاف ذواتهم، وعلى وضع قراراتهم بدون أحكام سلطوية من المرشد، ومن تأثيرات روجرز أنه أدخل التسجيلات الصوتية والمرئية إلى جلسات الإرشاد، الأمر الذي لم يكن معروفا من قبل، وقد نشر روجرز أفكاره الأساسية في كتابه " الإرشاد والعلاج النفسي: مفاهيم أحدث في الممارسة 1942، والعلاج المتمركز حول العميل عام 1951.

ولم يكن روجرز يرى ضرورة لتشخيص مشكلات العملاء، أو أن يزودهم المرشد بمعلومات أو توجيهات معينة، فقد أكد على أهمية العلاقة بين المرشد والعميل، وفي مفهومه يكون العميل أكثر أهمية من المرشد،

وبهذا أصبح نظام روجرز يعرف " بالإرشاد النفسي غير المباشر أو غير الموجه Nondirective

Counseling.

ومما لاشك فيه أن هذا المدخل قد أثر على مسيرة الإرشاد النفسي كعملية وكمهنة تأثيراً عميقاً نجد آثاره إلى اليوم، وقد تخطت أفكار روجرز ميدان الإرشاد النفسي " الخاص "إلى مجال " العلاقات الإنسانية" في مجال التعلم، ومجال الأسرة، والعلاقات بين الزوجين، وكذلك في مجال العمل بين أصحاب العمل والعمال فيما يعرف الآن بعلاج العلاقات **Relation Therapy** .

وقد كانت الخمسينات والستينات من هذا القرن مسرحاً للجدال بين البرامج الإرشادية المعتمدة على نظرية روجرز المتمركزة حول العميل **Client Centered** في مقابل البرامج الإرشادية المعتمدة على نظرية العوامل والسمات **Trait Factored** .

ومع إطلاقة الألفية الثالثة والقرن الحادي والعشرين، ربما كان التنبؤ بما سيكون عليه الإرشاد النفسي في القرن القادم أحد الأعمال الصعبة نسبياً، لأن القرن القادم أصبح وشيكاً وعلى الأبواب، حتى أن مقدماته أصبحت جزءاً من الحاضر.

بل أننا قد أصبحنا نعيش في القرن الحادي والعشرين بمتغيراته، ومن المعروف أن الذين يحاولون التنبؤ ويعلنون تنبؤاتهم يغامرون بأن يقعوا في الخطأ، لأنه من السهل بالطبع أن نتحدث عما حدث قياساً إلى التحدث عما سوف يحدث في ظل تغيرات متلاحقة في جوانب عديدة كل منها يؤثر على الآخر. ويعيش العلماء والمفكرين كذلك أزمة التنبؤ وصعوبتها وعدم دقته، حيث أن التنبؤ يصف المجهول وغير متأكد منه، والأمر المثير فيما يتعلق عن مستقبل الإرشاد النفسي أن عملية الإرشاد نفسها تتضمن قدراً كبيراً من التعامل في المستقبل للعميل والتخطيط لمستقبله المهني، وهو ما يتطلب تنبؤاً لكثير من الجوانب في حياة العميل وللعوامل التي تؤثر فيها.

ومما لاشك فيه أننا حين نمد عملية التنبؤ من مستوى الفرد كما يحدث في عملية الإرشاد الفردي إلى مستوى الجماعة، فإن ذلك كله يتطلب المزيد من البيانات والمعلومات الدقيقة، ولم تكن تكهنات وتنبؤات الكتاب والمبدعين في تقدير التغير الذي يحدث في الألفية الثالثة تغير متأثر بالعوامل الاجتماعية والسياسية، ويقللون من العوامل التكنولوجية.

ولكن مع هذا التكتل الجماعي الدولي الجديد وانفتاح العالم وفي ظل العولمة وأصبح العالم قرية صغيرة من خلال شبكات الستلايت المختلفة وانتقال العادات الاجتماعية من مجتمع لآخر في أقل من الفمتوثانية، وانتشار الضغوط الاجتماعية على الفرد والجماعة في محيط الكرة الأرضية وانتشار ثورة الكمبيوتر أصبح الإرشاد النفسي سلعة مطلوبة على شاشات الإنترنت وأصبحنا نحن كمعالجين نفسيين نجد في عياداتنا كثيراً من الأفراد الطالبون للمزيد من الاستشارات النفسية والعلاج النفسي.

2- الحاجة إلى التوجيه والإرشاد النفسي:

لقد كان التوجيه والإرشاد فيما مضى موجودا ويُمارس دون أن يأخذ هذا الاسم أو الإطار العلمي ودون أن يشمل برنامج منظم، ولكنه تطوّر وأصبح الآن له أسسه ونظرياته وطرقه ومجالاته وبرامجه، وأصبح يقوم به أخصائيون متخصصون علميا وفنيا وأصبحت الحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد في مدارسنا وفي أسرنا وفي مؤسساتنا الإنتاجية وفي مجتمعنا بصفة عامة .

إن الفرد والجماعة يحتاجون إلى التوجيه والإرشاد، وكل فرد خلال مراحل نموه المتتالية يمر بمشكلات عادية وفترات حرجة يحتاج فيها إلى إرشاد. ولقد طرأت تغيرات أسرية تعتبر من أهم ملامح التغيير الاجتماعي. ولقد حدث تقدّم علمي وتكنولوجي كبير، وحدث تطوّر في التعليم ومناهجه، وحدثت زيادة في أعداد التلاميذ في المدارس. وحدثت تغيرات في العمل والمهنة. ونحن الآن نعيش في عصر يطلق عليه عصر القلق. هذا كله يؤكد أن الحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد. وفيما يلي تفصيل ذلك :

أ. فترات الانتقال :

يمر كل فرد خلال مراحل نموه بفترات انتقال حرجة يحتاج فيها إلى التوجيه والإرشاد. وأهم الفترات الحرجة عندما ينتقل الفرد من المنزل إلى المدرسة وعندما يتركها، وعندما ينتقل من الدراسة إلى العمل وعندما يتركه، وعندما ينتقل من حياة العزوبة إلى الزواج وعندما يحدث طلاق أو موت، وعندما ينتقل من الطفولة إلى المراهقة، ومن المراهقة إلى الرشد، ومن الرشد إلى سن القعود والشيخوخة. إن فترات الانتقال الحرجة هذه قد يتخللها صراعات وإحباطات وقد يلونها القلق والخوف من المجهول والاكثاب. وهذا يتطلب إعداد الفرد قبل فترة الانتقال ضمانا للتوافق مع الخبرات الجديدة، وذلك بإمداده بالمعلومات الكافية وغير ذلك من خدمات الإرشاد النفسي، حتى تمر فترة الانتقال بسلام .

ب. التغيرات الأسرية :

يختلف النظام الأسري في المجتمعات المختلفة حسب تقدّم المجتمع وثقافته ودينه. ويظهر هذا الاختلاف في نواحٍ عدّة مثل نظام العلاقات الاجتماعية في الأسرة ونظام التنشئة الاجتماعية. إلخ. ونحن نلمس آثار هذا الاختلاف في الدراسات الاجتماعية المقارنة بين المجتمعات الغربية، ومقارنة النظام الأسري، في المدينة والقرية والبادية... وهكذا .

ج. التغيير الاجتماعي :

يشهد العالم في العصر الحاضر قدرا كبيرا من التغيير الاجتماعي المستمر السريع. ويقابل عملية التغيير الاجتماعي عملية أخرى هي عملية الضبط الاجتماعي **Social control** التي تحاول توجيه السلوك بحيث يساير المعايير الاجتماعية ولا ينحرف عنها. وهناك الكثير من عوامل التغيير الاجتماعي

أدت إلى زيادة سرعته عن ذي قبل مثل: الاتصال السريع والتقدم العلمي والتكنولوجي وسهولة الزواج بين الثقافات ونمو الوعي وحدوث الثورات والحروب... إلخ.، ومن أهم ملامح التغيير الاجتماعي ما يلي :

1. تغيّر بعض مظاهر السلوك، فأصبح مقبولا بعض ما كان مرفوضا من قبل، وأصبح مرفوضا ما كان مقبولا من قبل .
 2. إدراك أهمية التعليم في تحقيق الارتفاع على السلم الاجتماعي . الاقتصادي .
 3. التوسع في تعليم المرأة وخروجها إلى العمل.
 4. زيادة ارتفاع مستوى الطموح، وزيادة الضغوط الاجتماعية للحراك الاجتماعي الرأسي إلى أعلى .
 5. وضوح الصراع بين الأجيال وزيادة الفروق في القيم والفروق الثقافية والفكرية وخاصة بين الكبار والشباب حتى ليكاد التغيير الاجتماعي السريع يجعل كلا من الفريقين يعيش في عالم مختلف .
- د. التقدم العلمي والتكنولوجي :

يشهد العالم الآن تقدما علميا وتكنولوجيا تتزايد سرعته في شكل متوالية هندسية.. أصبح التقدم العلمي والتكنولوجي يحقق في عشر سنوات ما كان يحققه في خمسين سنة، ولقد حقق في الخمسين سنة الماضية ما حققه في المائتي سنة السابقة والتي حقق فيها مثل ما حققه التقدم العلمي منذ فجر الحضارة، ومن أهم معالم التقدم العلمي والتكنولوجي ما يلي :

1. زيادة المخترعات الجديدة، واكتشاف الذرة واستخدامها في الأغراض السلمية وظهور النفايات والصواريخ وغزو الفضاء .
2. سياسة الميكنة والضببط الآلي في مجال العلم والعمل والإنتاج .
3. تغيّر الاتجاهات والقيم والأخلاقيات وأسلوب الحياة .
4. تغيّر النظام التربوي والكيان الاقتصادي والمهني .
5. زيادة الحاجة إلى إعداد صفوف ممتازة من العلماء لضمان أطراد التقدم العلمي والتكنولوجي وتقدّم الأمم .

6. زيادة التطلع إلى المستقبل والتخطيط له وظهور علم المستقبل **Futurology** ونحن نعلم أن التقدم العلمي يتطلب توافقا من جانب الفرد والمجتمع ويؤكد الحاجة إلى التوجيه والإرشاد خاصة في المدارس والجامعات والمؤسسات الصناعية والإنتاجية من أجل المواكبة والتخطيط لمستقبل أفضل .

هـ. تطوّر التعليم ومفاهيمه :

لقد تطوّر التعليم وتطوّرت مفاهيمه، ففيما مضى كان المعلم أو المتعلم أو الشيخ والمريد أو الأستاذ

والطالب يتعاملون وجها لوجه في أعداد قليلة، ومصادر المعرفة والمراجع قليلة، وكان المدرس يهتم بنقل التراث وبالمادة العلمية يلقتها للتلاميذ، وكانت البحوث التربوية والنفسية محدودة، والآن تطور التعليم وتطورت مفاهيمه وتعددت أساليبه وطرقه ومناهجه والأنشطة التي تتضمنها .

و. عصر القلق :

نحن نعيش في عصر يُطلق عليه الآن " عصر القلق " ---- ونسمع الآن عن " أمراض الحضارة " --- إن المجتمع المعاصر مليء بالصراعات والمطامع ومشكلات المدنية وعلى سبيل المثال كان الناس فيما مضى يركبون الدواب وهو راضون، والآن لديهم السيارات والطائرات ولكنهم غير راضين، يتطلعون إلى الأسرع حتى الصاروخ ومركبات الفضاء، إن الكثيرين في المجتمع الحديث يعانون من القلق والمشكلات التي تظهر الحاجة إلى خدمات الإرشاد العلاجي في مجال الشخصية ومشكلاتها .

3- مفهوم الإرشاد النفسي:

هناك تعريفات كثيرة للتوجيه والإرشاد، كل من وجهة نظر معينة، وكل يركز على وجهة النظر التي يركز عليها، ولكنها جميعا تهدف إلى نفس الشيء، وتؤكد نفس المعنى. وهذه التعريفات تحدد وتصف الأنشطة التي يتضمنها الإطار العام للتوجيه والإرشاد النفسي. وفيما يلي عدد من هذه التعريفات:

تعريف جود (1945) Good)

يقصد بالإرشاد تلك المعاونة القائمة على أساس فردي وشخصي فيما يتعلق بالمشكلات الشخصية، والتعليمية، والمهنية والتي تدرس فيها جميع الحقائق المتعلقة بهذه المشكلات، ويبحث عن حلول لها، وذلك بمساعدة المتخصصين وبالاستفادة من إمكانيات المدرسة والمجتمع، ومن خلال المقابلات الإرشادية التي يتعلم المسترشد فيها أن يتخذ قراراته الشخصية.

تعريف رين (1951) Wrenn)

الإرشاد هو علاقة دينامية وهادفة بين شخصين، تتنوع فيها الأساليب باختلال طبيعة حاجة الطالب، ولكن في كل الحالات يكون هناك إسهام متبادل من جانب كل من المرشد والطالب، مع التركيز على فهم الطالب لذاته.

تعريف روجرز (1952) Rogers)

الإرشاد هو العملية التي يحدث فيها استرخاء لبنية الذات للمسترشد في إطار الأمن الذي توفره العلاقة مع

المسترشد، والتي يتم فيها إدراك الخبرات المستبعدة في ذات جديدة.

تعريف تولبيرت (Tolbert1959)

الإرشاد هو علاقة شخصية وجها لوجه بين شخصين أولهما وهو (المرشد) من خلال مهاراته وباستخدام العلاقة الإرشادية، يوفر موقفا تعليميا للشخص الثاني، (المسترشد) وهو نوع عادي من الأشخاص، حيث يساعده على تفهم نفسه وظروفه الراهنة والمقبلة، وعلى حل مشكلاته وتنمية إمكانياته بما يحقق اشباعاته وكذلك مصلحة المجتمع في الحاضر وفي المستقبل.

تعريف كرمبولتز (Kruboltz1965)

يتكون الإرشاد من أي أنشطة قائمة على أساس أخلاقي، يتخذها المرشد في محاولة لمساعدة المسترشد للانخراط في تلك الأنواع من السلوك التي تؤدي إلى حل مشكلاته.

تعريف بلوتشر (Blotcher1966)

الإرشاد عملية يتم فيها التفاعل بهدف أن يتضح مفهوم الذات والبيئة، وبهدف بناء وتوضيح أهداف أو قيم تتعلق بمستقبل الفرد المسترشد.

تعريف ليونا تيلور (Tyler Leona1969)

الإرشاد ليس هو مجرد إعطاء نصائح، ولا ينجم عن الحلول التي يقترحها المرشد، بل انه أكثر من تقديم حل لمشكلة آنية، وهو تمكين الفرد من التخلص من متاعبه ومشاكله الحالية، وتكوين اتجاهات عقلية محضة تساعد الفرد المسترشد على التخلص من الاتجاهات الانفعالية التي تعوق من تفكيره.

الجمعية الامريكية لعلم النفس (1980)

انه الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة ويقدمون خدمات لهم لتأكيد الجانب الايجابي بشخصية المسترشد واستغلاله لتحقيق التوافق لدى المسترشد، وبهدف اكتساب مهارات جيدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة، واكتساب قدرة اتخاذ القرار، ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة وفي المجالات المختلفة، الأسرة والمدرسة والعمل.

تعريف حامد زهران:

عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعده في اكتشاف الإمكانيات التربوية وتساعدته في النجاح وتشخيص المشكلات التربوية وعلاجها بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة .

ويتضح من التعريفات السابقة أن الإرشاد يشتمل على الخصائص أو العناصر التالية:

1. الإرشاد عملية: أي أنها تمر في خطوات معينة بشكل متتابع ومتصل.
2. الإرشاد عملية تعليمية: أي أنها تعلم الفرد على مواجهة مشكلاته وحلها وتركز على تغيير السلوك.
3. الإرشاد عملية مساعدة: أي أنها تقدم العون والمساعدة من المرشد إلى المسترشد.
4. المرشد هو المخطط للعملية الإرشادية وهو شخص مؤهل تأهليا علميا متخصصا.
5. المسترشد شخص عادي بحاجة إلى مساعدة وشخصيته متماسكة ولا يحتاج إلى برامج العلاج النفسي.
6. العلاقة الإنسانية: أي أن العلاقة بين المرشد والمسترشد تقوم على التعاطف في العلاقة الإرشادية.
7. البيئة التي يتم فيها الإرشاد هي بيئة العلاقة الإرشادية وجها لوجه.
8. يهتم الإرشاد بانتقال الخبرة من موقف الإرشاد إلى مواقف الحياة التي يقف فيها المسترشد فيما بعد.

التعريف الشامل للتوجيه والإرشاد النفسي :

التوجيه والإرشاد النفسي عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة، تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا، ويفهم خبراته، ويحدد مشكلاته وحاجاته، ويعرف الفرص المتاحة له، وأن يستخدم وينمي إمكاناته بذكاء إلى أقصى حدٍّ مستطاع، وأن يحدد اختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته بنفسه، بالإضافة إلى التعليم والتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين والمربين والوالدين، في مراكز التوجيه والإرشاد وفي المدارس وفي الأسرة، لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع والتوفيق شخصيا وتربويا ومهنيا وأسريا.

تعريف المرشد والمسترشد:

أ/ المرشد :

هو الشخص المؤهل علميا لتقديم المساعدة المتخصصة للأفراد و المجمعات الذين يواجهون بعض الصعوبات

و المشكلات النفسية و الاجتماعية.

و يعد تخصص التوجيه و الإرشاد النفسي مطلبا رئيسيا في وقتنا الحاضر نظرا لما تمر به المجتمعات العربية من تغيرات اجتماعية و اقتصادية و ثقافية مختلفة أدت إلى ظهور بعض المشكلات النفسية و الاجتماعية مما يدعو لوجود متخصص يساعد الأفراد الذين يواجهون مثل هذه المشكلات في التعامل مع مشكلاتهم و تجاوزها بما يمتلكه من معرفة و خبرة و مهارة و خصائص شخصية تؤهله للقيام بهذا الدور .

ب/المسترشد الطالب :

هو إنسان يملك كل ما يحمله الكائن الإنساني من سمات عامة مشتركة و له في الوقت نفسه سماته الفردية الخاصة و المسترشد لا يمثل فئة خاصة أو نمطا معيننا أو وظيفة مميزة يمكن تحديد ملامح مميزة لها ، بل هو إنساني عادي له دوره و مكانته الاجتماعية و له خصائصه الشخصية و العقلية و النفسية كسائر الناس.

4- العلاقة بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي:

يرى البعض أن التمييز أو التفريق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي تمييز وتفریق اصطناعي. ويعتقد في هذا معظم المرشدين والمعالجين النفسيين أنفسهم. وهم يستخدمون المصطلحين بالتبادل بدون تمييز عملي، ويقصرون التمييز على المستوى الاصطلاحي فقط.. وهنا أهم عناصر الاتفاق بين الإرشاد من ناحية وبين العلاج النفسي من ناحية أخرى :

* كلاهما عملية مساعدة وخدمة الفرد نفسيا بهدف تحقيق فهم النفس وتحقيق الذات وحل المشكلات وتحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية .

* يشتركان في الأسس التي يقومون عليها ويستخدمان لغة مشتركة وأساليب مشتركة مثل المقابلة ودراسة الحالة...إلخ .

* استراتيجيات وأهداف كل منهما واحدة وهي: الاستراتيجية الإنمائية والوقائية والعلاجية .

* إجراءات عملية الإرشاد وعملية العلاج النفسي واحدة في جملتها، فمنها في كل من الميدانين: الفحص، وتحديد المشكلات، والتشخيص، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، والتعلم، والمتابعة، والإنهاء .

* يلتقي كل منهما في الحالات الحدية بين السوية واللاسوية أو بين العاديين والمرضى .

* هناك مجال من مجالات الإرشاد النفسي هو الإرشاد العلاجي **clinical counseling**

يُعتبر توأما لطريقة من أشهر طرق العلاج النفسي وهي طريقة العلاج النفسي الممركز حول العميل .

* يضم علم النفس العلاجي كلا من الإرشاد العلاجي والعلاج النفسي، ويضم مفاهيم ومهارات مشتركة

بين عمليات الإرشاد النفسي والعلاج النفسي .

* المرشد النفسي والمعالج النفسي لا يخلو منهما مركز إرشاد أو عيادة نفسية .

ورغم وجود عناصر الاتفاق الكثيرة بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي فإن البعض يحاولون تحديد

الحدود الفاصلة أو المميّزة بين الميدانين ولو على وجه التقريب مع اعترافهم بصعوبة هذا لأنهم لا

يعرفون بالضبط أين ينتهي هذا وأين يبدأ ذلك.

وفيما يلي أهم عناصر الاختلاف بين الإرشاد النفسي وبين العلاج النفسي :

** الفرق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي فرق في الدرجة وليس في النوع وفرق في العميل وليس في

العملية. ومعنى هذا أن عملية الإرشاد النفسي وعملية العلاج النفسي خطواتهما واحدة مع فرق في درجة التركيز

والعمل. وأن هناك فرقا في العميل. فالعميل في الإرشاد النفسي أكثر استبصارا ويتحمل قدرا أكبر من المسؤولية

والنشاط في العملية أكثر من المريض في العلاج النفسي .

** هذه الفروق البسيطة تنعكس في بعض الاختلافات البسيطة في التخصص والممارسة .

الإرشاد النفسي	العلاج النفسي
01	الاهتمام بالأسوياء والعاديين الذين لم تظهر لديهم بعض أنماط عصائية واضحة. أي أن خدمات الإرشاد توجّه إلى أقرب المرضى إلى الصحة وإلى أقرب المنحرفين إلى السواء
02	المشكلات أقل خطورة وعمقا، يصاحبها قلق عادي
03	حل المشكلات على مستوى الوعي
04	العميل يعيد تنظيم بناء شخصيته هو
05	العميل عليه واجب ومسئولية كبيرة في عمل الاختيارات ورسم الخطط واتخاذ القرارات لنفسه وحل مشكلاته
06	المرشد يؤكد نقاط القوة عند العميل واستخدامها في المواقف الشخصية والاجتماعية ويستخدم المعلومات المعيارية في دراسة الحالة
	المشكلات أكثر خطورة وعمقا، ويصاحبها قلق عصائي
	التركيز على اللا شعور
	المعالج هو المسئول عن إعادة تنظيم الشخصية
	المعالج أنشط ويقوم بدور أكبر في عملية العلاج
	المعالج يعتمد أكثر على المعلومات الخاصة بالحالات الفردية

07	قصير الأمد عادةً	يستغرق وقتاً أطول
08	تُقَدَّم خدماته عادةً في المدارس والجامعات والمؤسسات الاجتماعية	تُقَدَّم خدماته عادةً في المدارس والجامعات والمؤسسات الاجتماعية
09	تدعيمي تربوي	تدعيمي بتركيز خاص

5- أهمية الإرشاد النفسي:

إن المستعرض لمجالات الإرشاد النفسي يخلص إلى حقيقة هامة ، وهي أن أكبر المؤسسات التي يتم الاستفادة فيها من خدمات الإرشاد النفسي هي المؤسسات التربوية بكافة مراحلها ونوعياتها ، وذلك أمر طبيعي حيث أن هذه المؤسسات التربوية تقوم على رعاية النشء ممن يقعون في مراحل عمرية تنحصر بين الطفولة والمراهقة والشباب ، وهي المراحل التي تكون أحوج من غيرها إلى الخدمات الإرشادية وخاصة بعد تقلص الدور الأسري في هذا الصدد نظرا لانشغال الوالد بتدبير المتطلبات الاقتصادية المتزايدة.

لقد برزت الحاجة إلى الإرشاد النفسي نتيجة لتعدد أمور الحياة العصرية بما جلبت معها من أسباب الانشغال والقلق والاضطرابات بسبب مشاكل العصر والضغوط الحياتية الآخذة بالازدياد يوماً بعد آخر، بالإضافة إلى اتجاه مذهب الصحة النفسية للاهتمام بالفرد باعتباره القيمة العليا في المجتمع والتركيز على منع حدوث الاضطرابات بدلاً من أن انتظار حدوثها كي يبدأ العلاج، أي العمل بالمقولة (الوقاية خير من العلاج)، وكذلك فإن مسائل الوقاية أصبحت تحظى باهتمام أكبر وخاصة في عصرنا الحديث بسبب زيادة الوعي وانتشار المعارف والرغبة في تجنب وقوع المشكلات وأخيراً فإن أدراك الإنسان لأهمية إقامة علاقات إنسانية جيدة مع غيره واهتمامه المتزايد بفعالياته وتحسين وسائل اتصاله مع الآخرين عن طريق التدريب والمران، لكل هذه الأسباب أنفة الذكر ازدادت أهمية التوجيه والإرشاد النفسي واتسعت أهدافه وخدماته فأصبحت تهتم بالإنسان في حالات اضطرابه وقلقه وتعمل على تقديم الإرشاد والعلاج له، وفي حالات صحته فإنها تهتم بطرق وأساليب وقاينته أولاً ثم تحسين وتطوير ما لديه من إمكانيات وقدرات من أجل استغلالها بالشكل الأمثل في مواكبة التغيرات المستمرة والضغوط الدائمة و الاستجابة لمثيرات الحياة المختلفة والغير متوقعه.

وتتضح أهمية الإرشاد النفسي في خدمة قطاع الطلاب في الجوانب التالية :

1- تطوير العملية التربوية.

2- تلبية حاجات الطلاب إلى خدمات الإرشاد والتوجيه النفسي.

3- الدراسة العلمية الجادة لمشكلات الطلاب.

كما أن أهمية الإرشاد النفسي تكمن من خلال الخدمات التي يقدمها الإرشاد والتي يمكن حصرها كالآتي:.

1. تقديم الإرشاد والعلاج للمرضى والمضطربين نفسياً.

2. الاطلاع على ملفات الطلاب المستجدين لتحديد جوانب التفوق والتأخر الدراسي.

3. رعاية الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسياً.

4. رعاية الطلاب المعيددين ومكرري الرسوب.

5. توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة.

6. متابعة حالات التأخر الصباحي والغياب.

7. توعية الطلاب بطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها من الناحية الفسلجية والنفسية وتأثيرها على سلوكهم و

انفعالاتهم.

8. دراسة وبحث حالات الطلاب من ذوي الحالات الخاصة.

9. إقامة المحاضرات والندوات المتعلقة بالصعوبات النفسية والاجتماعية.

10. تقديم خدمات الإرشاد التربوي والمهني والنفسي وذلك في المؤسسات التعليمية وبعض المراكز

المتخصصة بالإضافة إلى تقديم هذه الخدمات للأسرة والمتزوجين ومجموعات التأهيل وغيرها.

6- أهداف التوجيه والإرشاد :

بعد أن تعرضنا إلى أهم التعاريف الواردة في الإرشاد النفسي و كذا الأهمية نتطرق فيما يلي إلى أهم أهداف الإرشاد النفسي:

أ. تحقيق الذات : Self - actualization

لا شك أن الهدف الرئيسي للتوجيه والإرشاد هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات والعمل مع الفرد يقصد به العمل معه حسب حالته سواء كان عاديا أو متفوقا أو ضعيف العقل أو متأخرا دراسيا أو متفوقا أو جانحا، ومساعدته في تحقيق ذاته إلى درجة يستطيع فيها أن ينظر إلى نفسه فيرضى عما ينظر إليه .

ويقول كارل روجرز إن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو دافع تحقيق الذات. ونتيجة لوجود هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته ومعرفة وتحليل نفسه وفهم استعداداته وإمكاناته أي تقييم نفسه وتقويمها وتوجيه ذاته. ويتضمن ذلك " تنمية بصيرة العميل ". ويركز الإرشاد النفسي غير المباشر أو الممركز حول العميل أو الممركز حول الذات على تحقيق الذات إلى أقصى درجة ممكنة وليس بطريقة " الكل أو لا شيء ".

كذلك يهدف الإرشاد النفسي إلى نمو مفهوم موجب للذات، والذات هي كينونة الفرد وحجر الزاوية في شخصيته، ومفهوم الذات الموجب **positive self - concept** يعبر تطابق مفهوم الذات الواقعي (أي المفهوم المدرك للذات الواقعية كما يعبر عنه الشخص) مع مفهوم الذات المثالي (أي المفهوم المدرك للذات المثالية كما يعبر عنه الشخص). ومفهوم الذات الموجب عكس مفهوم الذات السالب الذي يعبر عنه عدم تطابق مفهوم الذات الواقعي ومفهوم الذات المثالي .

وهناك هدف بعيد المدى للتوجيه والإرشاد وهو " توجيه الذات **self - guidance** " أي تحقيق قدرة الفرد على توجيه حياته بنفسه بذكاء وبصيرة وكفاية في حدود المعايير الاجتماعية، وتحديد أهداف للحياة وفلسفة واقعية لتحقيق هذه الأهداف .

ويعمم هذا الهدف تحت عنوان " تسهيل النمو العادي " وتحقيق مطالب النمو في ضوء معايير وقوانينه حتى يتحقق النضج النفسي. ويُقصد بتسهيل النمو هنا النمو السوي الذي يتضمن التحسن والتقدم وليس مجرد التغيير، لأن ليس كل تغيير تحسنا .

ب. تحقيق التوافق : **Adjustment**

من أهم أهداف التوجيه والإرشاد النفسي تحقيق التوافق، أي تناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة . ويجب النظر إلى التوافق النفسي نظرة متكاملة بحيث يتحقق التوافق المتوازن في كافة مجالاته. ومن أهم

مجالات تحقيق التوافق ما يلي :

1. تحقيق التوافق الشخصي:

أي تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الفطرية والعضوية والفسولوجية

والثانوية المكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث يقل الصراع، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة

2. تحقيق التوافق التربوي:

وذلك عن طريق مساعدة الفرد في اختيار أنسب المواد الدراسية والمناهج في ضوء قدراته وميوله وبذل أقصى جهد ممكن بما يحقق النجاح الدراسي .

3. تحقيق التوافق المهني :

ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علميا وتدريبيا لها والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والشعور بالرضا والنجاح، أي وضع الفرد المناسب في المكان المناسب بالنسبة له وبالنسبة للمجتمع .

4. تحقيق التوافق الاجتماعي :

ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة وتعديل القيم مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية، ويدخل ضمن التوافق الاجتماعي التوافق الأسري والتوافق الزواجي .

ج . تحقيق الصحة النفسية :

إن الهدف العام الشامل للتوجيه والإرشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية وسعادة وهناء الفرد. ويلاحظ هنا فصل تحقيق الصحة النفسية كهدف عن تحقيق التوافق كهدف ويرجع ذلك إلى أن الصحة النفسية والتوافق النفسي ليسا مترادفين. فالفرد قد يكون متوافقا مع بعض الظروف وفي بعض المواقف ولكنه قد يكون صحيحا نفسيا لأنه قد يساير البيئة خارجيا ولكنه يرفضها داخليا .

ويرتبط بتحقيق الصحة النفسية كهدف حل مشكلات العمل أي مساعدته في حل مشكلاته بنفسه، ويتضمن ذلك التعرف على أسباب المشكلات وأعراضها وإزالة الأسباب وإزالة الأعراض .

د . تحسين العملية التربوية :

إن أكبر المؤسسات التي يعمل فيها التوجيه والإرشاد هي المدرسة، ومن أكبر مجالاته مجال التربية. وتحتاج العملية التربوية إلى تحسين قائم على تحقيق جو نفسي صحي له مكونات منها احترام التلميذ كفرد في حد ذاته وكعضو في جماعة الفصل والمدرسة والمجتمع وتحقيق الحرية والأمن والارتياح بما يتيح فرصة نمو شخصية

التلاميذ من كافة جوانبها ويحقق تسهيل عملية التعليم، ولتحسين العملية التربوية يُوجّه الاهتمام إلى ما يلي :

● إثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل واستخدام الثواب والتعزيز وجعل الخبرة التربوية التي يعيشها التلميذ كما ينبغي أن تكون من حيث الفائدة المرجوة .

● عمل حساب الفروق الفردية وأهمية التعرف على المتفوقين ومساعدتهم على النمو التربوي في ضوء قدراتهم .

● إعطاء كم مناسب من المعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية تفيد في معرفة التلميذ لذاته وفي تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية وتلقي الضوء على مشكلاته وتعليمه كيف يحلها .

● توجيه التلاميذ إلى طريقة المذاكرة والتحصيل السليم بأفضل طريقة ممكنة حتى يحققوا أكبر درجة ممكنة من النجاح .

وهكذا نرى أن تحسين العملية التربوية يُعتبر من أهم أهداف التوجيه والإرشاد النفسي في المجال التربوي الذي يهمننا بصفة خاصة .

7- مسلمات التوجيه و الإرشاد:

*مبادئ (مسلمات) التوجيه والإرشاد:

هذه المبادئ تتعلق بالسلوك البشري وهي متعددة ومتشابكة ومتبادلة الأثر والتأثير، وهي قواعد تقوم عليها أو تنطلق منها عملية الإرشاد لتعديل ذلك السلوك، وعلى المرشد التربوي أن يجعلها نصب عينيه أثناء عملية الإرشاد وهي على النحو التالي:

1. ثبات السلوك الإنساني نسبياً ومرونته:

- السلوك كل ما يصدر عن الإنسان الحي من نشاط يتصل بطبيعته الإنسانية سواء كان جسماً أو عقلياً أو اجتماعياً أو انفعالياً.

- السلوك متعلم (مكتسب) بالتنشئة والتفاعل.

- السلوك ثابت في الظروف العادية والمواقف المعتادة وهذا يساعد على التنبؤ به عند التعامل مع المسترشد ويسهل عملية الإرشاد (لكن هذا الثبات ليس ثباتاً مطلقاً).

- السلوك الإنساني مرن (أي أنه قابل للتغيير والتعديل) مما يشجع عملية الإرشاد.

- مرونة السلوك لا تقتصر على تعديل السلوك الظاهري فقط بل تتعداه إلى البنية الأساسية للشخصية (الذات) وتعديل مفهومها لدى المرشد إلى الإيجاب والواقعية.

2. السلوك الإنساني فردي وجماعي:

فردي بمعنى أن السلوك يتأثر بفرديّة الإنسان (الشخصية) أي بما يتسم به من سمات عقلية أو انفعالية، وجماعي أي أنه يتأثر السلوك بمعايير الجماعة وقيمها وعاداتها وضغوطها واتجاهاتها أي أن سلوك الإنسان ناتج من تفاعل العوامل الفردي والجماعية.

كما أنه من خلال التنشئة الاجتماعية تتشكل لدى الإنسان اتجاهات معينة نحو الأفراد والجماعات والمواقف الاجتماعية، وعلى المرشد أن يأخذ بعين الاعتبار عند تغيير سلوك المرشد معايير الجماعة ومدى تأثيرها على المرشد، إضافة إلى فهم شخصية الفرد بحيث يعيش المرشد في توافق شخصي واجتماعي.

3. استعداد الفرد للتوجيه والإرشاد:

الإنسان اجتماعي بطبعه ولذا فإنه إذا استصعب عليه أمر فإنه يستشير غيره ممن يتوسم فيهم الخبرة والمقدرة، والمرشد يفترض أن يكون من ذوي الخبرة ليقبل عليه المرشد ويتقبله وهذا هو أساس نجاح العملية الإرشادية.

4. حق الفرد في التوجيه والإرشاد:

من حقوق الفرد على الجماعة أن تضبط سلوكه وأن ترشده إلى الطريق القويم ليكون عضواً سليماً فاعلاً فيها.

5. حق الفرد في تقرير مصيره:

للفرد الحق في اتخاذ القرارات المتعلقة به دون إجبار من أحد، والإرشاد ليس نصائح ولا أوامر ولا إعطاء حلول جاهزة تحقيقاً لهذا فالإرشاد يعطي الحق للمرشد أن يقرر مصيره بنفسه، فيقدم الإرشاد بطريقة خذ أو اترك، وهذا يعطي مساحة أكبر أمام المرشد للنمو والتفكير واتخاذ القرارات المناسبة والاستقلال والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.

6. تقبل المرشد:

أن يتقبل المرشد المرشد كما هو وبما هو عليه لا كما ينبغي أن يكون (دون شروط) وهذا يعني أن يشعر المرشد بالأمن النفسي والطمأنينة ليبوح بما لديه من معاناة في جو آمن قائم على الثقة والاحترام المتبادل. والتقبل لا يعني تقبل سلوك المرشد الشاذ بل يساعده على تغيير ذلك السلوك، وإذا أقر المرشد مسترشدته على سلوك شاذ أو ضار فإن ذلك يعتبر تشجيعاً له على الممارسة الغير سوية وهذا مرفوض من جانب الإرشاد.

7. استمرار عملية الإرشاد:

عملية التوجيه والإرشاد عملية مستمرة طوال مراحل العمر المختلفة يقوم بها (الوالدان - المعلمون - المرشدون) وعملية الاستمرار تعني أن يتابع المرشدون تطورات المرشد بصفة مستمرة لان الإرشاد ليس وصفة طبية ولا حلاً جاهزاً ولا نصيحة عابرة بل هو خدمة مستمرة ومنظمة.



8. الدين ركن أساسي في عملية التوجيه والإرشاد:

إن تعاليم الدين الإسلامي معايير أساسية في تنظيم سلوك الأفراد والجماعات والتمسك بها مصدر أمن نفسي وطمأنينة، والمعتقدات الدينية لكل من المرشد والمسترشد هامة وأساسية في عملية الإرشاد، فالإرشاد يحتاج إلى المرشد الذي يخشى الله ويراقبه في عمله ويحتاج إلى المرشد الملم ببعض المفاهيم الدينية الأساسية مثل طبيعة الإنسان كما حددها الله سبحانه وتعالى وأسباب الاضطراب النفسي في رأي الدين مثل الذنوب وضعف الوازع الديني وأعراض الاضطراب النفسي كالانحراف والشعور بالإثم والخوف القلق والاكتئاب والوسواس وكيفية التخلص من الوزر والتوبة الصادقة.

وعلى المرشد أن يلم ببعض سبل الوقاية من الاضطراب النفسي في الإسلام كالإيمان والسلوك الديني الأخلاقي وكذلك خطوات الإرشاد الديني مثل الاعتراف بالذنب والتوبة والاستبصار بالذات والتعلم والدعاء والاستغفار وذكر الله والصبر والتوكل على الله، والاستشهاد بالأدلة من القرآن والسنة النبوية الشريفة والتي تساهم في تغيير الاتجاهات وضبط السلوك.

*الأسس التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد:

يقوم التوجيه والإرشاد على أسس فلسفية تتعلق بطبيعة الإنسان وأخلاقيات الإرشاد وعلى أسس نفسية وتربوية تتعلق بالفروق الفردية والفروق بين الجنسين ومطالب النمو، وعلى أسس اجتماعية تتعلق بالفرد والجماعة ومصادر المجتمع، وعلى أسس عصبية وفسولوجية تتعلق بالجهاز العصبي والحواس وأجهزة الجسم الأخرى. وفيما يلي أسس التوجيه والإرشاد:

أولاً: الأسس الفلسفية :

1. محاولة فهم طبيعة الإنسان:

حيث أن هذا المفهوم قد تخبطت فيه النظريات المختلفة، فالتحليلية الفرويدية ترى أنه عدواني تتحكم فيه غرائزه، والإنسانية (كارل روجرز) ترى أنه خير بطبعه، والسلوكية ترى أنه محايد (سليبي) تحركه المشيرات فيستجيب لها، والنظرية المعرفية الانفعالية ترى أنه يؤثر ويتأثر وأن أفكاره غير العقلانية السبب في اضطرابه. والمفهوم الصحيح هو ما جاء به الدين الإسلامي حيث ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل والتفكير وبصره وعلمه وكرمه على سائر المخلوقات، فهو مفضل على الخير ولديه شهوات، وهو محاسب على استخدام ذلك العقل، وفهم هذه الطبيعة يساعد المرشد التربوي على نجاح عملية الإرشاد وفهم المسترشد.

2. الكينونة والسيرورة:

الكينونة تعني ما هو كائن وموجود والسيرورة تعني ما سيصير (تغير)، والسيرورة والكينونة متكاملتان ولا تلغي أحدهما الأخرى، فمثلاً الشخص الذي أصبح راشداً كان طفلاً، ويبقى ذلك الشخص رغم التغير الذي جرى عليه أي أن هناك أموراً في الشخص تبقى كما هي بينما تتغير فيه أشياء أخرى.

والعالم دائم التغير، لذا فالصيرورة مفهوم دائم التغير، وحياة الإنسان مليئة بالمتغيرات الجديرة بالملاحظة والتأمل، والإرشاد ينظر إلى الشخص ككائن يتغير سلوكه رغم بقائه نفس الشخص.

3. علم الجمال:

يهتم المرشد بالجمال وبالنظرة إلى الحياة بتفائل وجمال وتطلع ايجابي لذا يساعد المرشد المسترشد على أن يتذكر الأشياء الجميلة في حياته دائما ويساعده على نسيان الذكريات المؤلمة.

4. علم المنطق:

يحتاج المرشد إلى الأسلوب المنطقي في مناقشته مع المسترشد أثناء المقابلة الإرشادية لتعديل السلوك، لذا يعتبر الإقناع المنطقي من أهم وأرقى الأساليب الإرشادية حيث يحدد المرشد مع المسترشد أسباب السلوك المضطرب من أفكار ومعتقدات غير منطقية وغير عقلانية والتخلص منها بالإقناع المنطقي للمسترشد وإعادةه إلى التفكير المنطقي، إذ أن كثيرا من الاضطرابات منشأها الانقياد للأفكار الخاطئة والغير عقلانية .

ثانيا: الأسس النفسية والتربوية:

يعتمد الإرشاد التربوي على مجموعة من الأسس النفسية والتربوية التي يمكن تلخيصها كما يلي

1. الفروق الفردية:

يتشابه الأفراد بعضهم البعض الآخر في جوانب كثيرة، إلا أن هناك فروقا واضحة بين الأفراد في مظاهر الشخصية كافة (جسدياً وتعليمياً واجتماعياً وانفعالياً) حيث لا يوجد اثنان في صورة واحدة طبق الأصل، حتى التوائم المماثلة تختلف عن بعضها جزئياً.

لذا ينبغي وضع الفروقات الفردية في الحسبان في عملية الإرشاد، فعلى المرشد أن يعرف ما يتصل بأسباب المشكلات النفسية مثلاً إذ أن بعض العوامل قد تسبب مشكلة عند فرد ما ولا تسبب مشكلة لدى فرد آخر.

2. الفروق بين الجنسين:

إن الفروقات بين الجنسين واضحة في الجوانب الفيزيولوجية والجنسية والاجتماعية والعقلية والانفعالية، وهذه الفروقات التي تعود إلى عوامل بيولوجية أصلاً وإلى عوامل التنشئة الاجتماعية التي تبرز هذه الفروقات أو تقلل من أهميتها، لذا فعملية الإرشاد ليست واحدة لكلا الجنسين لان ما ينطبق على الذكور قد لا ينطبق على الإناث، والفروقات لها أهميتها ولا سيما في ميدان الإرشاد التربوي والمهني والأسري.

3. مطالب النمو:

يتطلب النمو السوي للفرد في مرحلة من مراحل نموه أن يحقق مطالب النمو التي تبين مدى تحقيق الفرد لذاته وإشباع حاجاته وفقاً لمستوى نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع مرحلة النمو، ويؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد، كما أن عدم تحقيق مطالب النمو يؤدي إلى شقاء الفرد وفشله.

وتختلف مطالب النمو من مرحلة إلى أخرى، فمطالب النمو في الطفولة هي تعلم المشي والمهارات الأساسية وتحقيق الأمن الانفعالي والثقة بالنفس وبالأخرين، أما في المراهقة تختلف مطالب النمو من حيث تميزها بتقبل التغيرات الجسدية والفيزيولوجية والتوافق معها وتكوين مهارات ومفاهيم ضرورية للإنسان واختيار نوع الدراسة أو المهنة المناسبة ومدى الاستعداد لذلك ومع معرفة السلوك الاجتماعي المقبول للقيام بالدور الاجتماعي السليم، وفي مرحلة الرشد تتسم مطالب النمو باتساع الخبرات العقلية والمعرفية وتكوين الأسرة وتربية الأولاد والتوافق المهني وتحمل المسؤولية الاجتماعية والوطنية، وفي مرحلة الشيخوخة تتلخص مطالب النمو بالتوافق مع الضعف الجسدي والتكيف مع التقاعد عن العمل وتنمية العلاقات الاجتماعية القائمة.

4. الفروق في الفرد الواحد:

ليست قدرات الفرد واستعداداته وميوله واحدة من حيث درجة قوتها أو ضعفها بل هي تختلف من خاصية إلى أخرى، فالخصائص الجسدية قد لا تتوافق مع الخصائص الانفعالية أو العقلية، فقد يتقدم النضج العقلي على النضج الاجتماعي.

ثالثا: الأسس الاجتماعية:

تؤثر الجماعة المرجعية على سلوك الفرد إضافة إلى ميوله واتجاهاته، لأن الفرد يتأثر بالجماعة والسلوك فردي اجتماعي كما تؤثر ثقافة المجتمع التي ينتمي إليها الفرد من عادات وتقاليد وأعراف في ذلك الفرد وبالتالي على المرشد أن يراعي ذلك لكي يتمكن من فهم المسترشد وفهم دوافع سلوكه.

رابعا: الأسس العصبية والفيزيولوجية:

على المرشد أن يلم بقدر مناسب من الثقافة الصحية عن تكوين الجسم ووظائفه وعلاقته بالسلوك وخاصة الجهاز العصبي المركزي الذي هو الجهاز الرئيسي الذي يسيطر على أجهزة الجسم الأخرى ويتحكم في السلوك الإرادي للإنسان من خلال الرسائل العصبية الخاصة التي تنقل له الاحساسات الداخلية والخارجية ويستجيب بإصدار تعليماته إلى أعضاء الجسم.

فالجهاز العصبي الذاتي اللاإرادي يعمل بشكل لا شعوري أي لا تتدخل إرادة الإنسان في ذلك وهو مسئول عن السلوك الغير إرادي مثل حركة الأمعاء وهذا الجهاز يسيطر على جميع أجهزة الجسم التنفسي والهضمي والدوري والتناسلي وجهاز الغدد والجلد وهو يعمل وقت تعرض الجسم للخطر بما يشبه إعلان حالة الطوارئ. فالإنسان جسم ونفس وكل منهما يؤثر في الآخر فالحالة النفسية تؤثر على العمليات الفسيولوجية الغضب يؤدي إلى زيادة دقات القلب، والحزن يؤدي إلى انسكاب الدمع، كما أن الأمراض العضوية تؤدي إلى الحزن والى القلق، وعند زيادة انفعال الغضب واستمراره يتأثر الجهاز العصبي بشكل لاإرادي فتظهر الاضطرابات النفس جسمية (السيكوسوماتية) كاحتجاج لا شعوري مثل ضغط الدم والقولون العصبي والصداع النفسي وقرحة المعدة



والسكري والربو وبعض الآلام الهيكلية أو بعض الاضطرابات الجلدية والجيوب الانفية، والمرشد الحاذق ينتبه دائماً إلى شكوى المسترشد ويتعرف على مصادر انفعالاته. كما أن درجة الانفعال إذا زادت وأزمنت تحولت عن طريق الجهاز العصبي المركزي إلى اضطرابات وأعراض جسمية واضحة نتيجة خلل في أعصاب الحس فيحدث ما يسمى بالهستيريا العضوية مثل العمى الهستيرى، الصم، الشلل، التشنج الهستيرى، الصراع الهستيرى، الخرس، فقدان حاسة الذوق، فقدان الذاكرة الهستيرى وغير ذلك وعلى المرشد أن ينتبه لدوافع غضب المسترشد.

-8- نظريات التوجيه والإرشاد:

يتفق المشتغلون بالتوجيه والإرشاد على أن المرشد الطلابي بحاجة كبيرة للتعرف على النظريات التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد وذلك يعود لأهمية تطبيقها أثناء الممارسة المهنية للعمل الإرشادي حيث أن هذه النظريات تمثل خلاصة ما قام به الباحثون في مجال السلوك الإنساني والتي وضعت في شكل إطارات عامه تبين الأسباب المتوقعة للمشكلات التي يعاني منها المسترشد كما ترصد الطرق المختلفة لتعديل ذلك. مفهوم النظرية:

يعرف **Hall & Lindzy** النظرية بأنها مجموعة من الافتراضات يضعها أصحاب النظرية ، وتكون مناسبة وترتبط مع بعضها في شكل نسقي .

والنظرية في مجال الإرشاد والعلاج النفسي هي خلاصة جهد الباحثين في فهم السلوك البشري وكيفية انحرافه والعوامل المؤثرة فيه ، ورسم الإستراتيجيات لتعديل ذلك السلوك والطرق التي يتبعها المرشد أو لتحقيق أهداف الإرشاد وفي ضوء هذه النظرية أو تلك .

دور النظرية في الإرشاد:

تلعب النظرية دوراً هاماً في الإرشاد ، فهي تمدنا بفهم ملائم عن الطبيعة الإنسانية ، وفهم السلوك السوي والسلوك المضطرب وأساس اضطرابه ، كما تمنحنا طرقاً وأساليب لتعديل السلوك و القيام بعملية الارشاد . خصائص النظرية الجيدة:

- 1- الوضوح :وهي مجموعة من الإجراءات التي تكفل وضوح النظرية وعدم غموضها .
- 2- الشمولية : وهي القدرة على تفسير مختلف الظواهر السلوكية .
- 3- قابليتها للبحث والتحقق .
- 4- القابلية للتطبيق والدراسة .

5- تحقيق الفائدة العلمية "الأثمار"

ان دراسة هذه النظريات تعطي تصورا للدور الذي يجب على المرشد القيام به ، فالنظرية التي يمارس المرشد عمله في إطارها تحدد بدرجة كبيرة سلوكه في العملية الإرشادية ، مع إمكانية الاستعانة بنظريات أخرى تساعده على القيام بدوره في المقابلة مثلا ، أو في تشخيص الحالة أو في البرنامج الإرشادي المقترح لهذه الحالة ، وكما ان النظريات في التوجيه الإرشادي تعطي صورا عن الشخصية وخصائص النمو الإنساني ومراحله ومشكلاته فان على المرشد ان يستفيد منها في ممارسة عمله المهني المتخصص بما لا يتعارض مع عقيدته وقيمه وآداب مجتمعه . وهذه النظريات كثيرة مما حدا باحد علماء النفس بتشبيهها بالغابة الكثيفة ألا شجار ، ولكننا اخترنا بعض هذه النظريات حيث روعي في عرضها الاشارة للأفكار الرئيسية التي تقوم عليها النظرية وتطبيقاتها العلمية لتحمل بعض الأمثلة من واقع الممارسة الإرشادية ليختار المرشد الطلابي ما يتناسب مع أساليبه وطرقه التي يستخدمها مع المسترشد، ومن هذه النظريات نظرية الذات ونظرية الإرشاد العقلاني والانفعالي ، والنظرية السلوكية ونظرية التحليل النفسي .

لقد تركنا الخيار للمرشد في الاستزادة والتعرف على النظريات النفسية والإرشادية الأخرى من خلال اطلاعه على الكتب و المراجع في التوجيه والإرشاد ، ويمكن استعراض بعض هذه النظريات على الشكل التالي :

اولا : نظرية الذات أو نظرية العلاج المتمركز حول العميل "كارل روجرز":

تنتمي هذه النظرية إلى مجموعة نظريات الذات ، وهي أحدث وأشمل النظريات وذلك لارتباطها بطريقة من أشهر طرق الإرشاد النفسي . ويعتبر كارل روجرز المؤسس الفعلي لهذا الاتجاه العلاجي ، حيث تقف نظريته في مقدمة صفوف القوة الثالثة في علم النفس بعد المدرسة التحليلية والسلوكية .

وتعتمد هذه النظرية على أسلوب الإرشاد غير المباشر وقد أطلق عليها الإرشاد المتمركز حول المسترشد "العميل" وتعتمد هذه النظرية على أسلوب الإرشاد غير المباشر وقد أطلق عليها الإرشاد المتمركز حول المسترشد (اعلميل) .

وترى هذه النظرية أن الذات تتكون وتتحقق من خلال النمو الإيجابي وتمثل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها بداخله نحو ذاته والآخرين والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وكذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به ، وهي تمثل صورة الفرد وجوهره حيويته ولذا فان فهم الإنسان لذاته له أثر كبير في سلوكه من حيث السواء أو الانحراف ، وتعاون المسترشد مع المرشد أمر أساسي في نجاح عملية الإرشاد فلا بد من فهم ذات المسترشد (العميل) كما يتصورها بنفسه ولذلك فانه من المهم دراسة خبرات الفرد وتجاربه وتصوراته عن نفسه والآخرين من حوله .

ويمكن تحديد جوانب اهتمامات هذه النظرية من خلال التالي :

- 1- ان الفرد يعيش في عالم متغير من خلال خبراته ، ويدركه ويعتبره مركزه ومحوره.
- 2- يتوقف تفاعل الفرد مع العالم الخارجي وفق لخبرته وإدراكه لها لما يمثل الواقع لديه.
- 3- يكون تفاعل الفرد واستجابته مع ما يحيط به بشكل كلي ومنظم.
- 4- معظم الأساليب السلوكية التي يختارها الفرد تكون متوافقة مع مفهوم الذات لديه.
- 5- التكيف النفسي يتم عندما يتمكن الفرد من استيعاب جميع خبراته الحية والعقلية واعطائها معنى يتلاءم ويتناسق مع مفهوم الذات لديه.
- 6- سوء التوافق والتوتر النفسي ينتج عندما يفشل الفرد في استيعاب وتنظيم الخبرات الحسية العقلية التي يمر بها

- 7- الخبرات التي لا تتوافق مع مكونات ذات الفرد تعتبر مهددة لكيانه ، فالذات عندما تواجهها مثل هذه الخبرات تزداد تماسكا وتنظيما للمحافظة على كيانه.
 - 8- الخبرات المتوافقة مع الذات يتفحصها الفرد ثم يستوعبها ، وتعمل الذات على احتوائها ، وبالتالي تزيد من قدرة الفرد على تفهم الآخرين وتقبلهم كأفراد مستقلين.
 - 9- ازدياد الاستيعاب الواعي لخبرات الفرد يساعده على تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي تم استيعابها بشكل خاطئ لتؤدي إلي تكوين منهج أو سلوك خاطئ لدى الفرد.
- تطبيقات النظرية:**

يمكن للمرشد المدرسي اتباع الإجراءات التالية:

- 1- اعتبار المسترشد كفرد وليس مشكلة ليحاول المرشد الطلابي فهم اتجاهاته وأثره على مشكلته من خلال ترك المسترشد يعبر عن مشكلته بحرية حتى يتحرر من التوتر الانفعالي الداخلي.
- 2- المراحل التي يسلكها المشكل في ضوء هذه النظرية تتمثل في الآتي:
 - 2/1 مرحلة الاستطلاع والاستكشاف : يمكن التعرف على الصعوبات التي تعيق المسترشد وتسبب له القلق والضيق والتعرف على جوانب القوة لديه لتقويمها والجوانب السلبية من خلال الجلسات الإرشادية ومقابلة ولي أمره أو اخوته ومدرسية وأصدقائه وأقاربه وتهدف هذه المرحلة إلى مساعدة المسترشد على فهم شخصيته واستغلال الجوانب الإيجابية منها في تحقيق أهدافه كما يريد.
 - 2/2 مرحلة التوضيح وتحقيق القيم : وفي هذه المرحلة يزيد وعي المسترشد ويزيد فهمه وإدراكه للقيم الحقيقية التي لها مكانه لديه من خلال الأسئلة التي يوجهها المرشد والتي يمكن معها إزالة التوتر الموجود لدى المسترشد.
 - 2/3 المكافأة وتعزيز الاستجابات : تعتمد على توضيح المرشد لمدى التقدم لدى المسترشد في الاتجاه الإيجابي وتأكيده للمسترشد بأن ذلك يمثل خطوة أولية في التغلب على الاضطرابات الانفعالية.



ثانيا : نظرية الارشاد العقلاني والانفعالي العاطفي " ألبرت أليس":

لقد استقطبت نظرية العلاج العقلاني العاطفي اهتمام علماء النفس بوجه عام وعلم النفس الإرشادي والعلاجي باعتبارها نظرية في الشخصية وطريقة في الإرشاد والعلاج النفسي. وتكمن بذور هذه النظرية في كتابات الفلاسفة والعلماء اليونانيين الذين رأوا أن الطريقة التي ندرك بها الأشياء وليس الأشياء نفسها هي التي تسم سلوكنا بالاضطراب او السواء .يعتبر ألبرت أليس مؤسس هذه النظرية , فقد حصل على درجة الماجستير والدكتوراه في علم النفس الإكلينيكي . وهو عالم نفسي إكلينيكي اهتم بالتوجيه والإرشاد المدرسي والإرشاد الزواجي والأسري ، وترى هذه النظرية بأن الناس ينقسمون إلى قسمين ، واقعيون ، وغير واقعيين ، وأن أفكارهم تؤثر على سلوكهم فهم بالتالي عرضة للمشاعر السلبية مثل القلق والعدوان والشعور بالذم بسبب تفكيرهم اللاواقعي وحالتهم الانفعالية ، والتي يمكن التغلب عليها بتنمية قدرة الفرد العقلية وزيادة درجة ادراكه.

مسلمات نظرية العلاج العقلاني العاطفي:

1- إن الإنسان يولد ولديه القدرة على التفكير العقلاني المستقيم وغير العقلاني ، بمعنى أن الإنسان كائن عقلائي ولا عقلائي في آن واحد .

2- ترى هذه النظرية أن أساليب تفكيرنا ومعتقداتنا اللاعقلانية تكمن وراء اضطراباتنا النفسية .

3- أن الأفراد مهينون بيولوجياً على أن يفكروا بطريقة ملتوية في مناسباتٍ عديدة أو أن يهزموا أنفسهم وأن يبالغوا في كل شي ، وأن يشعروا بالإنارة الشديدة ويتصرفوا بغرابة لأتفه الأسباب .

4- يفترض أن هناك تفاعلاً بين تفكير الإنسان وإنفعاله وسلوكه .

تطبيقات النظرية :

يمكن للمرشد الطلابي من خلال هذه النظرية القيام بالإجراءات التالية:

1_ أهمية التعرف على أسباب المشكلة ، اي معرفة الأسباب غير المنطقية التي يعتقد بها المسترشد والتي تؤثر على ادراكه وتجعله مضطربا.

2_ إعادة تنظيم ادراك وتفكير المسترشد عن طريق التخلص من أسباب المشكلة ليصل إلى مرحلة الاستبصار للعلاقة بين النواحي الانفعالية والأفكار والمعتقدات والحدث الذي وقع فيه المسترشد.

3_ من الأساليب المختلفة التي تمكن المرشد الطلابي من مساعدة المسترشد للتغلب على التفكير اللامنطقي هي

* اقناع المسترشد على جعل هذه الأفكار في مستوى وعيه وانتباهه ومساعدته على فهم (غير اللامنطقية) منها لديه

* توضيح المرشد للمسترشد بان هذه الأفكار سبب مشاكله واضطرابه الانفعالي

*توضيح الأفكار المنطقية ومساعدته على المقارنة بين الأفكار المنطقية

*تدريب المسترشد على إعادة تنظيم افكاره وداكته وتغيير الافكار اللامنطقية الموجودة لديه ليصبح اكثر فعالية اعتمادا على نفسه في الحاضر والمستقبل

4_ اتباع المرشد الطلابي لأسلوب المنطق والأساليب المساعدة لتحقيق عملية الاستبصار لكسب ثقة المسترشد

5_ استخدام أساليب الارتباط الإجرائي والمناقشات الفلسفية والنقد الموضوعي واداء الواجبات المنزلية وهي من أهم جوانب العملية الإرشادية

6_ العمل على مهاجمة الأفكار اللامنطقية لدى المسترشد باتباع الأساليب التالية:

6/1 رفض الكذب وأساليب الدعاية الهدامة والانحرافات التي يؤمن بها الفرد غير العقلاني

6/2 تشجيع المرشد للمسترشد في بعض المواقف واقناعه على القيام بسلوك يعتقد المسترشد انه خاطئ ولم يتم فيجبره على القيام بهذا السلوك

6/3 مهاجمة الأفكار والحيل الدفاعية التي توصل المرشد إلى معرفتها من خلال الجلسات الإرشادية مع المسترشد وإبدالها بأفكار أخرى.

ثالثا : النظرية السلوكية" بافلوف وواطسن وسكنر ثم وليي وايزنك وشاييرو غيرهم":

تشكل النظرية السلوكية أحد الأساليب العلاجية التي تستخدم مبادئ ونظريات التعلم التي تم إثباتها تجريبياً في علاج المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية بطريقة موضوعية وسريعة وفق أساليب خاصة بهذه النظرية . وهذه النظرية هي ثمرة دراسات قام بها في البداية بافلوف وواطسن وسكنر ثم تبع ذلك وليي وايزنك وشاييرو غيرهم .

ومن النظريات السلوكية الرئيسية نظرية الإشراف الكلاسيكي بريادة بافلوف ونظرية الإشراف الإجرائي بريادة سكنر.

مسلمات النظرية السلوكية:

1- ترى أن شخصية الفرد ماهي إلا تنظيم من العادات والأساليب السلوكية يكتسبها الفرد خلال نموه عن طريق عملية التعلم .

2- أن الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية ما هي إلا عادات متعلمة أو خاطئة أو سلوك تكيفي تعلمه الفرد ليقفل من قلقه وتوتراته .

3- يركز العلاج السلوكي بوجه عام على مشكلة المريض الحالية وعلى الأعراض المرضية وكيف تبدو ولا تبحث في الأسباب الكامنة وراء الأعراض .



5- يرفض السلوكيون مفاهيم التحليل النفسي مثل اللاشعور والخبرة الذاتية والصراعات الداخلية لأنها غير قابلة للدراسة والتحقق .

6- يرى السلوكيون في طبيعة الإنسان , أنه خالٍ من الخير والشر في طبيعته , وإن السلوك هو نتاج البيئة خبراتها .

يرى أصحاب هذه النظرية بان السلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة، ويتحكم في تكوينها قوانين الدماغ وهي قوى الكف وقوى الاستثارة اللتان تسييران مجموعة الاستجابات الشرطية ، ويرجعون ذلك إلى العوامل البيئة التي يتعرض لها الفرد. وتدور هذه النظرية حول محور عملية التعلم في اكتساب التعلم الجديد أو في إطفائه أو إعادته، ولذا فإن أكثر السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم، وان سلوك الفرد قابل للتعديل أو التغيير بإيجاد ظروف وأجواء تعليمية معينة.

تطبيقات النظرية:

يقوم المرشد الطلابي بتحمل مسؤولياته في العملية الإرشادية وذلك لكونه أكثر تفهما للمسترشد من خلال قيامه بالإجراءات التالية:

1_ وضع أهداف مرغوب فيها لدى المسترشد وأن يستمر المرشد الطلابي بالعمل معه حتى يصل إلى أهدافه.
2_ معرفة المرشد الطلابي للحدود والأهداف التي يصبو إليها المسترشد من خلال المقابلات الأولية التي يعملها مع المسترشد .

3_ إدراكه بان السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم وقابل للتغيير.

4_ معرفة أسس التعلم الاجتماعي تأثر على المسترشد من خلال التغييرات التي تطرأ على سلوك المسترشد خارج نطاق الجلسات الإرشادية.

5_ صياغة أساليب إرشادية إجرائية عديدة لمساعدة المسترشد على حل مشكلاته.

6_ توقيت التعزيز المناسب من قبل المرشد ليكون عملاً مساعداً في تحديد السلوك المطلوب من المسترشد، وقدرته على استنتاج هذا السلوك المراد تعزيزه.

المبادئ التي تركز عليها هذه النظرية في تعديل السلوك:

في النظرية السلوكية بعض المبادئ والإجراءات التي تعتمد عليها وتحتاج المرشد الطلابي لتطبيقها كلها أو اختيار بعضها في التعامل مع المسترشد من خلال العلاقة الإرشادية على النحو التالي:

1_ الاشرط الإجرائي:

ويطلق عليه مبادئ التعلم حيث انها تؤكد على الاستجابات التي تؤثر على الفرد، فان التعلم يحدث إذا أعقب

السلوك حدث في البيئة يؤدي إلى إشباع حاجة الفرد واحتمال تكرار السلوك المشبع في المستقبل وهكذا

تحدث الاستجابة ويحدث التعلم أي النتيجة التي تؤدي إلى تعلم السلوك وليس المثير، ويرتبط التعلم الإجرائي في أسلوب التعزيز الذي يصاحب التعلم وصاحب هذا الإجراء هو (سكنر) والذي يرى أن التغيرات تحدث نتيجة لتبادلات في سلسلة من المقدمات و الاستجابات والنتائج مما تؤدي إلى التحكم في الإجراء إذا كان وجود النتيجة يتوقف على الاستجابة.

ولهذا الإجراء استخدامات كثيرة في مجال التوجيه والإرشاد والعلاج السلوكي وتعديل سلوك الأطفال والراشدين في المدارس ورياض الأطفال والمستشفيات والعيادات ولها استخداماتها في التعليم والتدريب والإدارة والعلاقات العامة.

2_التعزيز أو التدعيم:

ويعتبر هذا المبدأ من أساسيات عملية التعلم الإجرائي والإرشاد السلوكي ويعد من أهم مبادئ تعديل السلوك لانه يعمل على تقوية النتائج المرغوبة لذا يطلق عليه اسم مبدأ (الثواب أو التعزيز) فإذا كان حدث ما (نتيجة) يعقب إتمام استجابة (سلوك) يزداد احتمال حدوث الاستجابة مرة أخرى يسمى هذا الحدث اللاحق معزز أو مدعم. والتعزيز نوعان هما:

2/1التعزيز الإيجابي:

وهو حدث سار كحدث لاحق (نتيجة) لاستجابة ما (سلوك) إذا كان هذا الحدث يؤدي إلى زيادة استمرار قيام السلوك. مثال:

طالب يجيب على سؤال أحد المعلمين فيشكره ويشي عليه، فيعاود الطالب الرغبة في الإجابة على أسئلة المعلم.

2/2التعزيز السلبي:

ويتعلق بالمواقف السلبية والبعيضة والمؤلمة فإذا كان استبعاد هذا الحدث منفرد يتلو حدوث سلوك بما يؤدي إلى زيادة حدوث هذا السلوك فان استبعاد هذا الحدث يطلق عليه تدعيم أو تعزيز سلبي. مثال: فرد لديه حلة أرق بدأ يقرأ في صحيفة فاستسلم للنوم نجد أنه فيما بعد يقرأ الصحيفة عندما يرغب النوم. **3_التعليم بالتقليد والملاحظة والمحاكاة:**

وتتركز أهمية هذا المبدأ حيث أن الفرد يتعلم السلوك من خلال الملاحظة والتقليد، فاطفل يبدأ بتقليد الكبار، والكبار يقلد بعضهم بعضا وعادة يكسب الأفراد سلوكهم من خلال مشاهدة نماذج في البيئة وقيامهم بتقليده، ويتطلب في العملية الإرشادية تغيير السلوك وتعديله اعداد نماذج السلوك السوي على أشرطة تسجيل (كاسيت) أو أشرطة فيديو أو أفلام أو قصص سير هادفة لحياة أشخاص مؤثرين ذوى أهمية كبيرة على الناشئة مثل قصص الصحابة رضوان الله عليهم لكونهم يمثلون قدوة حسنة يمكن الاحتذاء بهم، وكذا قصص العلماء والحكماء من أهل الرأي والفتنة والدراية، وكذلك نماذج من حياتنا المعاصرة فمحاكاة السلوك المرغوب من

خلال الملاحظة يعتمد على الانتباه والحفظ واستعادة الحركات والهدف أو الحافز، اذ يجب أن يكون سلوك النموذج أو النال هدفا يرغب فيه المسترشد رغبة شديدة ، فجهد مثل هذا يمثل أهمة كبيرة للمسترشد وذا تأثر قوي عليه،ويمكن استخدام النموذج الاجتماعي في الحالات الفردية والإرشاد والعلاج الجماعي.

4_العقاب

ويمثل في الحدث الذي يعقب حدوث الاستجابة والذي يؤدي إلى إضعاف الاستجابة التي تعقب ظهور العقوبة، أو التوقف عن هذه الاستجابة وينقسم العقاب إلى قسمين هما:

4/1:العقاب الإيجابي

ويتمثل في ظهور حدث منفر (مؤلم) للفرد بعد استجابة ما يؤدي إلى إضعاف هذه الاستجابة أو توقيفها ومن أمثلة ذلك العقاب (العقاب البدني) والتوبيخ بعد قيام الفرد بسلوك غير مرغوب إذا كان ذلك يؤدي إلى نقص السلوك أو توقفه، ونؤكد بان أسلوب استخدام العقاب البدني محظور على المرشد الطلابي وكذا المعلمين.

4/2:العقاب السلبي

وهو استبعاد حدث سار للفرد يعقب أي استجابة مما يؤدي إلى إضعافها أو اختفائها مثال: حرمان الابناء من مشاهدة بعض برامج التلفاز وتوجيههم لمذاكرة دروسهم وحل وجباتهم فان هذا الإجراء يعمل على تقليل السلوك غير المرغوب وهو عدم الاستذكار ولكنه يحرمهم من البرامج المحببة لديهم، يسمى عقابا سلبيا، ويفضل المرشدون والمعالجون النفسيون أسلوب العقاب السلبي في معالجة الكثير من الحالات التي يتعاملون بها.

5_التشكيل:

وهي عملية تعلم سلوك مركب وتتطلب تعزيز بعض أنواع السلوك وعدم تعزيز أنواع أخرى ويتم من خلال استخدام القوانين التالية:

5/1 الانطفاء أو الاطفاء أو الاغفال أو المحو:

وهو انخفاض السلوك في حال التعزيز سواء أكان بشكل مستمر أم منقطع فيحدث المحو أو الانطفاء أو الإغفال أو الاطفاء.. وتفيد في تغيير السلوك وتعديله وتطويره ويتم من خلال إهمال السلوك وتجاهله وعدم الانتباه إليه أو عن طريق وضع صعوبات أو معوقات أمام الفرد مما يعوق اكتساب السلوك ويعمل علي تلاشيه مثال ذلك:

الطالب الذي تصدر منه أحيانا كلمات غير مناسبة كالتنايز بالألقاب مثلا فان من وسائل التعامل مع هذا السلوك هو اغفال وتجاهل تماما مما قد يؤدي إلى الكف عن ممارسة هذا السلوك.

5/2:التعميم:

ويحدث التعميم نتيجة لاثر تدعيم السلوك مما يؤدي إلى تعميم المثير على مواقف أخرى مثيراتها شبيهة بالمثير

الأول أو تعميم الاستجابة في مواقف أخرى مشابه ،ومن أمثلة التعميم:

5/3 التمييز:

ويتم عن طريق تعزيز الاستجابة الصحيحة لمثير معين أي تعزيز الموقف المراد تعليمه أو تعديله ومثال ذلك :
عندما يتمكن الفرد من ابعاد يديه عن أي شئ ساخن كالنار مثلاً.

6_التخلص من الحساسية أو (التحصين التدريجي):

ويتم ذلك في الحالات التي يكون فيها الخوف والاشمئزاز والذي ارتبط بحادثة معينة فيستخدم طريقة التعويد التدريجي النمظم ويتم التعرف على المثيرات التي تستثير استجابات شاذة ثم يعرض المسترشد تكراراً وبالتدريج لهذه المثيرات المحدثة للخوف أو الاشمئزاز في ظروف يحس فيها بأقل درجة من الخوف أو الاشمئزاز وهو في حالة استرخاء بحيث لا تنتج الاستجابة الشاذة ثم يستمر التعرض على مستوى متدرج في الشدة حتى يتم الوصول إلى المستويات العالية من شدة المثير بحيث لا تستثير الاستجابة الشاذة السابقة وتستخدم هذه الطريقة لمعالجة حالات الخوف والمخاوف المرضية.

7_الكف المتبادل:

ويقوم أساساً على وجود أنماط من الاستجابات المتنافرة وغير المتوافقة مع بعضها البعض مثل الاسترخاء والضيق مثلاً ، ويمكن استخدامه في معالجة التبول الليلي حيث أن التبول يحدث لعدم الاستيقاظ والذهاب إلى دورة المياه، ولذا فإن الطفل يتبول وهو نائم على فراشه والمطلوب كف النوم فيحدث الاستيقاظ والتبول بشكل عادة الاستيقاظ لذا فإن كف النوم يؤدي إلى كف التبول بالتبادل ، لذلك لابد من تهيئة الظروف المناسبة لتعليم هذا النمط السلوكي .

8-الاشراط التجنبي:

يستخدم المرشد أوالمعالج النفسي لتعديل السلوك غير المرغوب فيه وقد استخدم في معالجة الذكور الذين ينزعون الجنس الآخر والتشبه بهم أو في علاج الكحولية أو التدخين ،ويتم استخدام مثيرات منفرة كالعقاقير المقيئة والصدمات الكهربائية وأشرطة كاسيت تسجل عليها بعض العبارات المنفرة والتي تتناسب مع السلوك الذي يراد تعديله.

9_التعاقد السلوكي (الاتفاقية السلوكية):

ويقوم هذا الأسلوب على فكرة أن من الأفضل للمسترشد أن يحدد بنفسه التغيير السلوكي المرغوب ،ويتم من خلال عقد يتم بين طرفين هما المرشد والمسترشد يحصل بمقتضاه كل واحد منهما على شئ من الآخر مقابل ما يعطيه له . ويعتبر العقد امتداد لمبادئ التعليم من خلال إجراء يتعزز بموجبه سلوك معين مقدماً حيث يحدث تعزيز في شكل مادي ملموس أو مكافأة اجتماعية فعلى سبيل المثال نجد أن المسترشد الذي يعاني من أترهل والسمنة ويريد إنقاص وزنه يتم العقد بينه وبين المرشد على أن يودع الطرف الأول مبلغ من المال لنفرض



خمسمائة ريال على أن تعاد اليه كل خمسين ريالاً إذا نقص وزنه كيلوجراماً أو أنه يفقدها في حالة زيادة وزنه كيلو جراماً واحداً.

نظرية التحليل النفسي:

تعتبر هذه النظرية أولى النظريات في علم النفس وبتزعمها فرويد , وقد قدمت إسهامات جلية في مجال علم النفس والعلاج النفسي , ومنهج في البحث لدراسة السلوك .
مسلمات نظرية التحليل النفسي:

- 1- تعتقد هذه النظرية أن الطبيعة البشرية شريرة , بمعنى أن الإنسان في طبيعته شرير , وأن سلوك البشر الذي يبدو خيراً , إنما يمثل حياً دفاعية يدافع بها الإنسان عن بواعث الشر في نفسه .
- 2- إن أحداث الطفولة والإحباطات والصراعات ونمط العلاقات الأسرية لها أثر كبير في بناء شخصية الفرد وسلوكياته السوية والشاذة .
- 3- تسلم أن هذه النظرية أن الشخصية تتكون مكونات او نظم ثلاثة من الطاقة هي :

أ- الهو Id ب- الأنا Ego ج- الأنا الأعلى super Ego

- 4- يرى التحليليون في ضوء ما سبق أن الأنا تتعرض إلى ضغوط متناقضة . فا (الهو) تريد إشباعاً للغرائز كيفما اتفق , وهناك ضغط الأنا الأعلى الذي يضغط في اتجاه التقييد بالمثاليات والجوانب الخلفية , وهناك الضغط المجتمعي المتمثل في العادات والقيم والمطلوب من الأنا أن توفق بين الضغوط الثلاثة , فإذا حصل ذلك كان الفرد في حالة من الإتزان وإن لم يستطع اضطرب سلوكه .

ترتبط مدرسة التحليل النفسي بالعالم النمساوي " سيجموند فرويد " حيث بدأ حياته العملية طبيباً للأمراض العصبية مستخدماً الجلسات الكهربائية كوسيلة للعلاج ثم اكتشف عقم هذه الوسيلة فاستخدم مع صديقه بروير طريقة التنويم المغناطيسي و التي تتلخص طريقتها في إضعاف القيود التي يفرضها الشعور على الذكريات المكبوتة حتى تتاح لها فرصة التعبير عن نفسها و كان المريض في أثناء معاناته لخبرات الماضي الصاعدة من اللاشعور يتلخص في الأثر الصدمي المؤلم الذي تحدثه الخيرات فتتطهر نفسه و تستعيد إلى حد كبير سيطرتها على نفسها , و قد رأى في التنويم المغناطيسي طريقة علاجية ناقصة تسلب الشخص إرادته و أن العلاج يقتضي إشراك المريض في العملية العلاجية , لن الغرض من العلاج هو تقويم الأنا لا إضعافها.
*نظرية التحليل النفسي:

يشير التحليل النفسي إلى نظرية عامة في الشخصية و المرض

مكوناتها : 1- الهو ID ، 2- الأنا Ego ، 3- الأنا العليا Super Ego



مبادئها : 1- اللذة ، 2- الواقع ، 3- الكمال

مفاهيمها : اللاشعور و الجنسية و الطفلية و نظرية الليبدو و عقدة أوديب

*أبرز معالم هذه النظرية:

__ منهج التحليل : و هي عبارة عن طرائق فرويد في علاج اضطرابات الشخصية مثل النداعي الحر و تفسير الأحلام و الأعراض ف إطار تحليلي و الآليات (الميكانزمات) الدافعية . مثل التبرير و الكبت و الإغلاء و الإزاحة و الإسقاط و مفهوم الحتمية النفسية.

__ مجموعة المعارف النفسية في العلاج : التي تتناول ما يحدث داخل الجلسة العلاجية من طرح و مقاومة.

•الجهاز النفسي و بناء الشخصية:

و يقرر فرويد أن الجهاز النفسي تتحكم فيه ثلاث مكونات و أن سلوك الإنسان ما هو إلا محصلة لتفاعل هذه القوى:

-1الهي:

مصدر الدوافع و الغرائز الأنسانية و هي الجانب الموروث من الشخصية أنها مستودع الحوافز الغريزية و مخزون النزعات المكبوتة لأنها المادة الأولى التي يتمايز منها الجهازان الآخران. كما تحتوي على جميع العمليات العقلية المكبوتة التي فصلتها الأنا ، و لذلك تنطوي على جزء فطري و آخر مكتسب . و المبدأ الذي يحدد عمل الهي هو مبدأ اللذة لأنها تهتم فقط بإشباع الحاجات البيولوجية و تجنب الألم مدفوعة بقوة غريزية لا تراعي الخلاق أو الواقع و لا يوجد تناقض داخل الهي بين القوى الغريزية و لا العلاقات المنطقية الزمانية ، فكل شيء مباح طالما يحقق اللذة و هذه القوى الغريزية تحتوي على الحوافز العدوانية و الجنسية.

-2الأنا:

ينشأ الأنا نتيجة لاحتكاكه بالواقع عم طريق نمو الإدراك و التفكير و يعمل وفق مبدأ الواقع لأنه وسيط فعال بين الهي و الواقع ، فان مهمته الأولى تكمن في إدراك الواقع و التكيف معه و الإشراف على النشاط الإرادي و حفظ الذات حيث يقوم النا بالنكم بالمطالب الغريزية مراعاة لمقتضيات الواقع و ذلك بإصدار احكامه إن كان سيسمح لرغبات الهي بالإشباع ام سيؤجل هذا الإشباع أم سيقمعها

و إذا شعر النا بالقلق فإنه يحاول التخفيف من حدته عن طريق استخدام الحيل الدفاعية التي تمثل القوى الكابتة و التي تتمثل في الكبت و النكوص و التكوين العكسي و العزلة و الإسقاط و الإغلاء.

-3الأنا العليا:

و ينشأ اشتقاقا من الأنا ، بمعنى أنه الصورة المثالية للأنا أو الضمير و فهو نتيجة لاستدخال قيم الوالدين المثالية و المدرسة و معايير المجتمع و الاختلاف بين الخير و الشر ، و الحلال و الحرام و بين الحسن و القبيح و هذا التشرب للقيم هو الذي يشكل الضمير الخلقى و هو أساس تقدير الذات و مشاعر الإثم و يعمل التحالف



بين الأنا و الأنا العليا على أن يضمن الدفاع ضد الغرائز حيث إن تتجه نحو الكمال حيث إنها تتجه نحو كف
الرجبات الغريزية للهي و إلى القيم الخلقية و المثل العليا و لهذا تسمو الأنا العليا فوق مبدأ اللذة و مبدأ الواقع
إلى معنى المثالية و الكمال و لهذا فأن الأنا العليا تعمل وفق مبدأ الكمال .

8 إن هذه القوى لا تعمل مستقلة عن بعضها داخل الفرد إنما هي وظائف نفسية متباينة و متصارعة داخل الفرد
: الهي تمثل الجانب البيولوجي و الفطري و الغريزي و العدواني من الوجود الإنساني ، و الأنا : تمثل المكون
النفسى الذي يعمل وفقاً لمبدأ الواقع ، و الأنا العليا : تمثل المكون القيمي و المعياري أو الضمير الخلقى
للإنسان .

*مبادئ أساسية في التحليل النفسي :

-1الدينامية

مفهوم يفسر الظواهر على إنها محصلة لصراع القوى المتعارضة في داخلنا و القوى الداخلة في الصراع هي
الحوافز الغريزية ذات الأصل البيولوجي و حوافز مضادة ذات اصل اجتماعي .

-2الطبوغرافية أو البنائية:

يقصد أن كل الصراع لا بد أن يتم بين منطقتين أو وحدتين فلا صراع داخل الهي و لا صراع داخل الأنا ، بل
يكون الصراع بين هاتين المنطقتين و غالباً ما تعمل الأنا العليا على مساندة الأنا في وقتها ضد الهي .

-3الاقتمادات النفسية:

و هي كمية الطاقة التي يولد بها الفرد و هو مزود بقدر ثابت منها و يضيع قدر من هذه الطاقة في صورة
مكبوتات و يضيع بعضها الآخر في صورة دفاعات و تكون الطاقة المتبقية تحت تصرف الجانب الشعوري من
الأنا معياراً لقوة الأنا ، فكلما كانت الطاقة كبيرة في كميته كلما كانت قوة الأنا أكبر و أشد .

-4النمو:

يفترض فرويد وجود مناطق شبقية في البدن و أن للأطفال حياة جنسية ، و المناطق الشبقية الرئيسية الثلاث هي
: الفم و الشرج و الأعضاء التناسلية و هي تشكل المصادر المهمة الأولى للاستثارة و التهيج التي يتعين على
الطفل التعامل معها على نحو يخفف من توترات النابعة منها و تؤدي الأفعال المتعلقة بالمناطق الشبقية بالطفل
إلى أن يختبر ذاته من خلال الصراع مع والديه و الوسط المحيط به

-5الوعي:

يفترض فرويد للوعي ثلاثة مستويات : 1- الشعور ، 2- قبل الشعور ، 3- اللاشعور

و إن الوقائع تستمد مقوماتها من اللاشعور و أن الجانب اللاشعوري من العقل يحتوي على كل ما هو غريزي و
منفصل عن الواقع .

-6الدافعية:

تقوم الدافعية عند فرويد على مفهوم الغريزة التي عرف بأنها حالة فطرية من الإثارة تبحث عن تفريغ للتوتر . و يحدد فرويد غريزتين هما : 1- غريزة الحياة ، 2- غريزة الموت خصائص الغريزة : 1- المصدر ، 2- الغرض ، 3- الموضوع ، 4- القوة الدافعة .

-7القلق:

و يحدد فرويد ثلاثة أنواع للقلق : 1- القلق الموضوعي ، 2- القلق العُصابي ، 3- القلق الأخلاقي او المعنوي.

و يعمل القلق كإشارة إنذار للأنا بخطر وشيك الحدوث ناتج عن اندفاعات غرائزية عندئذ تستنهض الأنا عددا من الآليات الدفاعية لمواجهة هذا الخطر و التي قد تتمثل في الكبت و النكوص و التبرير و التكوين العكسي و العزلة و الإسقاط و الإعلاء و الإنكار . ملخص لنظرية الإرشاد عند أدلر :

يعد إدلر من علماء المدرسة التحليلية إلا أنه خرج عن فكر فرويد وسيتم إفراد موضوع خاص بفكر إدلر ولكن التركيز في هذا الموضوع سيكون على الجانب الإرشادي التطبيقي وخلاصة نظرية إدلر تدرج فيما يلي:

1- أكد إدلر على وحدة الشخصية.

2- بين أهمية العوامل الاجتماعية وأنها هي التي تحدد سلوك الفرد وخاصة علاقة الفرد بوالديه فالتدليل الزائد والإهمال تؤدي إلى مشاعر النقص.

3- وضح إن شعور الإنسان بالعجز والقصور يعتبر القوة المحركة لسلوك الإنسان حيث تدفعه إلى تحديد مستوى من الطموح يسعى الى تحقيقه.

4- رأى أدلر أن الأحلام محاولة لحل مشكلات الفرد اليومية لهذا أكد على ضرورة تحقيق التكامل بين تفسير الأحلام وفهم الشخصية ككل.

أما من الجانب الإرشادي فيتمثل في أن الأرشاد عند إدلر يسعى إلى تغيير الأهداف والمفاهيم لدى المسترشد من خلال:

1- تقليل أحكامه السلبية عن نفسه .

2- تصحيح إدراكه للأحداث ومساعدته على تنمية أهداف جديدة يمكن أن يوجه سلوكه إليها .

3- تنمية الاهتمام الاجتماعي داخل الفرد وهو أكثر الأهداف أهمية.

ويتم العلاج من خلال:

1- تكوين علاقة طيبة بالمسترشد.

2-الكشف عن أسلوب حياة المسترشد وأهدافه وكيف تؤثر على حركة حياته من خلال:

أ/ البحث في ظروفه الأسرية أثناء طفولته .

ب/ التعرف على الذكريات المبكرة للمسترشد والتي تتعلق بالأحداث التي مرت به .

حيث يتعامل المعاجون الأدلريون مع الذكريات على أنها إسقاطات وإذا فهم المعالج تلك الذكريات فإنه يفهم قصة حياة المريض .

3-إعادة التوجيه بدفع المريض ليعرف أن التغيير من مصلحته وتتم عملية إعادة التوجيه من خلال الاستبصار والتفسير

4-الاستبصار (ويعني الفهم المترجم إلى التصرف البناء) فيعكس فهم المسترشد للطبيعة الغرضية لسلوكه والإدراكات الخاطئة لديه وفهم الدور الذي يلعبه كلا الجانبين في حركة حياته.

5-التفسير : يقوم المرشد بتسهيل الاستبصار من خلال التفسير فيفسر التخاطب والأحلام والتخيلات والسلوك ويركز المرشد في التفسير على الغرض وليس السبب فيكون كما لو كان ممسك بمرآة ليري المسترشد كيفية تعامله الآن مع الحياة .
العلاج يكون من خلال :

- قيام المعالج بعملية التحليل والتعرف على تركيبة أسرة المسترشد وأسلوب حياته وذكرياته في الطفولة .

-وتفسير المعالج لسلوك المسترشد وأحلامه ومساعدته على تغيير أسلوب حياته وتنمية الجانب الاجتماعي لديه ، والتغلب على الأخطاء الموجودة في أسلوبه في الحياة .

النموذج الإسلامي للإرشاد النفسي:

كانت هناك محاولات لبعض الباحثين العرب لوضع تصور للاتجاه الإسلامي في الإرشاد بوجه عام والإرشاد النفسي بوجه خاص ومنهم عمر ونجاتي والشناوي وغيرهم .

مسلمات النموذج الإسلامي للإرشاد النفسي:

1- يولد الإنسان في طبيعته خيراً ويقبل الشر في طبيعته . وفي هذا يقول الرسول الكريم ”كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه“ .

2- أن الإنسان أفضل الكائنات الحية خلقاً , خلقه الله في أحسن تقويم , جعله الله خليفته في الأرض .
قال تعالى: “لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ”

3-الإنسان مخلوق واع وقادر على التمييز . قال تعالى ” كل امرئ بما كسب رهين ”

4- أن الإنسان يحمل معه عنصر الضعف البشري . قال تعالى “ زين للناس حب الشهوات من النساء والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب“



كيف تتم عملية إرشاد الفرد في ظلّ المنهج الإسلامي؟.

وقد تم عرض نموذج للمراحل التي تشتمل عليها العملية الإرشادية في ضوء المنهج الإسلامي في تسلسل منطقي متلاحق ومترابط، يبدأ:

- 1- بمرحلة ما قبل الإرشاد: وتشتمل على عمليتين إجرائيين هما: وضع الأهداف، ومعرفة المسترشد.
- 2- مرحلة التهيئة: وتشتمل على عمليتين - أيضاً - هما إزالة العوائق المعرّقة للإرشاد، وإيجاد الدواعي.
- 3- مرحلة الإرشاد: وتشتمل على مرتكزاته، وكيفياته، وطرقه.
- 4- مرحلة ما بعد الإرشاد: وتعني بتقويم الإرشاد، والقيام بتعديل الأساليب والطرق عند الحاجة. والجزء الأكبر من هذا البحث يعالج المرحلة الثالثة (الإرشاد) إذا أنه جوهر البحث ومقصده.

وجه التشابه والاختلاف بين نظريات الإرشاد:

مما سبق نلاحظ أن كل نظرية انطلقت من مسلمة معينة وقد رأى بعض الباحثين تبني وتجميع نواحي القوة في النظريات السابقة والجمع بينها بطريقة متكاملة ومتسقة .

يعتبر انولد لازاروس من أوائل من تبني هذا الأسلوب وهو عالم نفس إكلينيكي كان من مؤيدي العلاج السلوكي إلا أنه انفصل عنه .

و مسلمة هذا الاتجاه هي:

- 1- إن سلوك الإنسان يتأثر بعوامل وراثية وبيولوجية وبيئية تتمثل في العلاقات الشخصية مع الآخرين وفي الظروف البيئية الثقافية والاجتماعية المحيطة به , وفي عملية التعلم من خلال الآخرين .
- 2- إن الإضطراب النفسي يرجع إلى تعلم غير مناسب وإدراك لنماذج سلوكية غير سوية ونقص في المعلومات او الخبرات .
- 3- كل مريض فريد من نوعه فقد تصلح طريقة علاجية لشخص ما ولا تصلح لشخص آخر يعاني نفس المرض . من أهم ما يميز النظرية السهولة والوضوح والإيجاز ، والنظرية في الإرشاد النفسي ماهي إلا إطار عام ، وأسلوب يعين المرشد في التعامل مع المشكلات التي يواجهها المسترشد ، فهي توضح له أي للمرشد السبب والنتيجة ، ومن أبرز نظريات الإرشاد النفسي أربع نظريات ركز عليها الكتاب والباحثون لقربها من الواقع ولسهولتها في التطبيق ، وكل دارس للتوجيه والإرشاد لابد أن يلم بهذه النظريات فالبعض قد لا يتمكن من فهمها ، أكثر المرشدين عندما يصطدم بالواقع العملي يحس ان ما تعلمه في الجامعة شيء والواقع العملي شيء آخر ، وذلك يعود في نظري إلى عدم كفاية الفترة المخصصة للتدريب أثناء الدراسة الجامعية ، ولعل سبب تردي كثير من المرشدين في المدارس او العيادات النفسية يعود إلى هذه النقطة وهي عدم كفاية التدريب على فنيات الإرشاد بشكل عام وعلى نظريات الإرشاد بشكل خاص ، ونظرا لأهمية هذا الموضوع ولكون المرشدين يلزمهم على

الأقل الإلمام ببعض النظريات الإرشادية ، فإنني أطرح بعض التشابه والاختلاف بين نظريات الإرشاد ، لعل المرشد الطلابي والمرشدة الطلابية يجدا شيئا من الفائدة مما سأطرحه ، وللمعلومية فإن ما أقدمه في هذا الموضوع لا يكفي عن البحث والتدقيق والقراءة في كتب الإرشاد ، والتدريب على هذه الأساليب الجميلة التي تجعل المرشد مميزا في عمله .

وجه الشبه بين نظريات الإرشاد .

* كل نظريات الإرشاد تسعى إلى تحقيق الذات و تحقيق الصحة النفسية لدى المسترشد .

* كلها تسعى إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى المسترشد .

* جميعها تؤكد على تقبل مشاعر المسترشد دون قبول سلوكه السيء وعلى وجود علاقة إرشادية قائمة على الاحترام المتبادل والثقة .

* أن المؤثر الحقيقي في الفرد هو بيئته وما يعايشه من ضغوط نفسية تتسبب في اضطراب شخصيته .

* أغلب النظريات الإرشادية تخضع لنظرية التحليل النفسي على انها هي التي فتحت الباب على مصراعية للبحث العلمي بغض النظر على ما فيها من عيوب وسلبات .

* تتفق جميع نظريات الإرشاد على وجوب التسليم بتغيير سلوك الفرد إلى الأفضل .

* كل نظريات الإرشاد تسعى إلى تفسير السلوك المضطرب ، على حسب ما يراه أصحاب أو صاحب النظرية من فلسفة ووجهة نظر .

وجوه الاختلاف بين نظريات الإرشاد .

● البعض يركز على الاختبارات النفسية في جمع المعلومات عن المسترشد وتشخيص حالته، مثل نظرية

السمات والعوامل والبعض يهمل الاختبارات والمقاييس ولا يرى لها داعيا مثل نظرية الذات لروجرز .

● تؤكد بعض نظريات الإرشاد على الخبرات الداخلية للفرد مثل نظرية الذات بينما البعض الآخر يؤكد على المظاهر السلوكية والأعراض مثل النظرية السلوكية .

● بعض النظريات تركز على خبرات الطفولة في اضطراب السلوك بينما النظريات الأخرى لا تهتم بذلك مثل نظرية الجشطالت ، حيث أنها تركز على الحاضر (الآن).

● كل نظرية لها فلسفة خاصة في العلاج النفسي فالتحليلية مثلا تعتقد أن نقل المواقف المؤلمة الكبوته في

اللاشعور إلى حيز الشعور حينئذ يشفي المريض، أما السلوكية فتؤمن بأن تعليم المرء سلوك جديد مرغوب بديل للسلوك غير المرغوب يحسن حالة الفرد وبعض النظريات مثل الإنسانية ترى أن إشباع حاجات المسترشد

الجسمية والنفسية والاجتماعية يزيل القلق والتوتر عن كاهل العميل (المسترشد) أما النظرية العقلانية فترى أن

خلاص المسترشد من الأفكار اللاعقلانية غير المنطقية يجعله يفكر تفكيراً سليماً ويحسن وضعه النفسي ، أما

نظرية الذات فترى أن أسباب مشكلات الفرد تعود إلى نظريته الدونية لنفسه وشعوره بالنقص وان على المرشد أن

يغير نظرة المسترشد عن نفسه لتحسن حالته بزعم ثقته بنفسه واحترام ذاته وتقدير إمكانياته ، أما نظرية الإرشاد بالواقع فترى أن سبب إضطراب الفرد يعود إلى سوء تنظيمه لوقته ولكي يتحسن سلوك المرء عليه أن يكون منظماً محافظاً على وقته مستغلاً له بما يفيد

9- العملية الإرشادية:

أولاً الأسس النفسية للعلاقة الإرشادية:

تعتبر العلاقة الإرشادية دعامة الإرشاد النفسي والتي هي عبارة عن عملية تتم بين فردين أحدهما قلق بسبب بعض المشكلات والصعوبات التي تعترضه (الطالب) والثاني أخصائي يقدم المساعدات التي تمكن الأول من فهم ذاته وقدراته وحل مشكلاته بنفسه (المرشد الطلابي) كما تؤكد على العملية التعليمية التي يجب أن يمر بها الطالب أثناء الاستشارة سواء كان ذلك يتعلق بدوافعه وأفكاره أم أنماط سلوكه وأساليب تعامله مع الآخرين أم مع نفسه.

وتقوم هذه العلاقة الإرشادية على أسس نفسية أهمها:

- 1- العلاقة المهنية المبنية على الألفة والمودة القائمة على الاحترام المتبادل بين المرشد والطالب.
- 2- التقبل الإيجابي غير المشروط للمسترشد (الطالب).
- 3- وجود الاتجاه الإيجابي نحو مساعدة الآخرين من قبل المرشد والرغبة في بذل المساعدة وذلك عن طريق:
 - أ- الإسراع في تحديد موعد المقابلة مع الطالب وتنظيم الجلسات الإرشادية.
 - ب - الاقبال الكامل على الطالب من قبل المرشد الطلابي وإشعاره بأنه متتبع له ويهمه أمره.
 - 4- الحرص على التوافق مع مواقف الطالب ومشاركته أحاسيسه وتوجيهه تدريجياً نحو السلوك السليم وفق تدرج الجلسات الإرشادية.
- 5- القدرة على الاستماع وملاحظة انفعالات المسترشد (الطالب) عن طريق قوله أو فعله أو حركاته كي يتسنى له فهمه.
- 6- اتزان المرشد الطلابي وعدم استفزاز المسترشد (الطالب) للكشف عن مشكلته.
- 7- تنمية الثقة الكاملة بين المرشد والمسترشد (الطالب) وتعزيزها بالشعور بالأمن والطمأنينة.
- 8- حيادية المرشد الطلابي حيث ينبغي أن يبدي رأيه الخاص في الحياة والناس والذي قد يتعارض مع وجهة نظر المسترشد (الطالب).

ومن خلال هذه الأسس للعلاقة الإرشادية يستطيع المرشد الطلابي مساعدة الطالب على تحقيق ما يلي:

- 1- فهم ذاته وعلاقته بالبيئة التي يعيش فيها.
- 2- تقبل ذاته وفهم قدراته واستعداداته.
- 3- تنمية قدراته على مواجهة المشكلات التي تعترضه.
- 4- إعطاء الطالب الفرصة بالاستقلال بالرأي وكيفية اتخاذ القرارات المناسبة .
- 5- تنمية قدراته على التفاعل الاجتماعي.

الإحالة:

وهي إحالة المسترشد إلى جهة أخرى كقسم التوجيه والإرشاد بإدارة التعليم ووحدة الخدمات الإرشادية ومراكز تطوير خدمات التوجيه والإرشاد أو الوحدة الصحية المدرسية أو الصحة النفسية ومراكز التأهيل الاجتماعي وغيرها ... إذا شعر المرشد الطلابي بوصول العلاقة بينه وبين المسترشد إلى طريق مسدود أو إذا تجاوزت حدود إمكاناته.